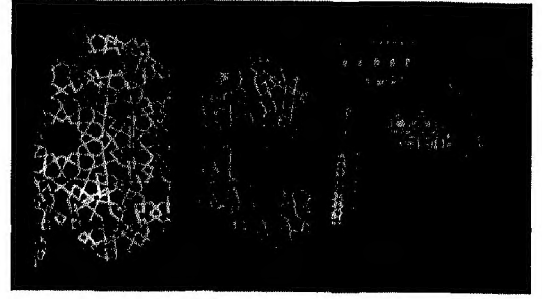




سلسلة

# المبدعون



اعداد: سراج الدين محمد

# المشروع

في  
مصر العربي



Bibliotheca Alea



# المديح

في الشعر العربي



موسوعة  
المبدعون

المشرق

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد



**دار الراتب الجامعية**

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراتب الجامعية  
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي  
وسيلة. خزن أو طبع دون الحصول على إذن خطي مهور وموقع  
من ادارة النشر بدار الراتب الجامعية في بيروت

**النشر:**

دار الراتب الجامعية : بيروت / لبنان  
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان  
تلكس: Rateb - LE 43917  
تلفون: 317169 - 313923 - 862480

## أشهر ما قيل في المديح

أيها المادحُ العبادَ لِيُعْطَى  
 إنَّ لِلَّهِ ما بأيدي العبادِ  
 فاسألِ اللَّهَ ما طلبتَ إليهم  
 وارحُ نَفْعَ المنزِلِ العَوادِ  
 لا تَقُلْ في الجوادِ ما ليس فيهِ  
 وتسمِّي البخيلَ بإسمِ الجوادِ

نقدم لك أخي القارئ في هذا الكتاب مجموعة من أشهر ما قيل في المديح في الشعر العربي في مختلف العصور. تقرأ فيه أشعار جماعة من أشهر الشعراء وتطلع فيه على أجمل الصور الفنية التي رسم فيها الشعراء ممدوحيهـم.

إن هذا الكتاب لا يضم إلا النذر القليل القليل مما قاله الشعراء العرب في المديح، لأنه لا يتسع لذلك الكم الضخم من المديح الذي نجده مبعثراً في دواوين الشعراء، يكاد لا يوجد شاعر لم ينظم في المديح، قليلاً تجنب مدح الأشخاص فإنه لا بد مدح بلداً أو مذهباً معيناً.

## المديح

المديح لغة هو حسنُ الثناء، لهذا لاقى المديح أرضاً خصبة في كل الآداب خاصة وإن الإنسان بطبيعته يميل إلى الثناء ويسعد بألفاظ المديح. والمديح من أكثر الفنون الأدبية شيوعاً، والى إليه معظم الشعراء ونظموا فيه القصائد الكثيرة التي تعدد مآثر الفرد أو الجماعة.

أما المعاني التي يدور حولها شعر المديح فكانت مستمدة من بيئة العرب الصحراوية ومجتمعهم الذي يعتمد على الفروسية، فكان الشعراء يمدحون بالجوهر والعزة والشجاعة والإباء والفتك بالأعداء وإكرام الضيف ورعاية حقوق الجار وصفاء النسب. أي أن المديح كان يهتم في المقام الأول بمدح القيم الإنسانية للمحافظة عليها وترسيخها في النفوس. من هنا نؤكد أن للشعر وظيفة أخلاقية تربوية.

في الجاهلية كان المدح جماعياً أكثر منه فردياً وكان يمتاز بالصدق والعفوية، لكنه في العصور التالية أصبح تكسبياً وأصبح الشاعر يتفنن في استعاراته وتشابيهه لدرجة الغلو. والجدير بالذكر أن المديح قيل أولاً لمجرد الإعجاب الصادق ثم قيل للشكر ثانياً وأخيراً قيل للترلف والتكسب. فأصبح مهنة تدر الكثير من المال.

لم يكن في الجاهلية قصائد مديح مستقبلية، بل كان المدح جزءاً من قصيدة تبدأ بالغزل ثم بالفخر ثم بالمديح ثم بالوصف ثم بالخمير وما إلى ذلك ولم يتخذ المديح استقلالية خاصة إلا في العصور التالية. كما وأن المديح تشعب من مدح أفراد وجماعات إلى مدح المدن ومدح الأحزاب والفرق.



## المديح في الجاهلية

نظم شعراء العرب في المديح منذ الجاهلية بدافع الإعجاب بالفضائل المتعارف عليها. فكان همُّ الشاعر أن يرفع من شأن قبيلته وأحلافها والتغني بالكرم وحسن الضيافة والبطولة والشرف والعرض وصحة النسب.

كان للشاعر في الجاهلية مكانة كبيرة لدى الملوك والعظماء وكانت القبيلة تفتخر بولادة شاعر فيها يرفع من شأنها ويهاجم أعداءها.

تطور فن المديح في الجاهلية وأصبح صناعة يبيعها الشعراء عند أعتاب الملوك والزعماء، وأدرك هؤلاء أثر الشعر في تحقيق أهدافهم فقتلوا الشعراء وأغدقوا عليهم المال، خاصة المناذرة والغساسنة ففتحوا قصورهم للشعراء الذين تنافسوا في مدحهم واستطابوا ترف العيش.

---

زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان:

---

بل اذْكُرْن خَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا حَسْباً  
 وَخَيْرَهَا نَائِلاً وَخَيْرَهَا خُلُقاً  
 وَذَاكَ أَحْزَمَهُمْ رَأياً إِذَا نَبَأُ  
 مِنَ الْحَوَادِثِ آيَ النَّاسِ أَوْ طَرَقَ  
 قَدْ جَعَلَ الْمَبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ  
 وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طَرَقاً  
 مَنْ يَلْقَ يَوْماً عَلَى عِلَاتِهِ هَرِماً  
 يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقاً  
 لَوْ نَالَ حَيٍّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةٍ  
 وَسَطِ السَّمَاءِ ثَنَاءَتْ كَفُّهُ الْأُفُقُ

---

ويقول أيضاً في مدح سنان والد هرم:

---

لَوْ كَانَ يَخْلُدُ أَقْوَامٌ بِمَجْدِهِمْ  
 أَوْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَيَّامِهِمْ خَلَدُوا  
 أَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ  
 قَوْمٌ بِأَوْلِهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا

قومُ أبوهم سَنَانٌ حينَ تنسِبُهُم  
طابوا وطاب من أولاد ما وَلَدُوا  
إنسُ إذا أمئسوا جِنٌّ إذا غَضِبُوا  
مُرزؤون بهاليلٍ إذا جُهِدُوا

زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان والحارث بن عوف اللذين سعيًا في الصلح بين  
عبس وذبيان يوم حرب السباق واللذين حقنا الدماء وتحملا الديات:

سعى ساعياً غِيْظَ بن مُرَّةَ بعدما  
تبزل ما بين العشيرة بالدم  
فأقسمتُ بالبيتِ الذي طاف حوله  
رجال يَنْوَهُ من قريشٍ وجهرهم  
يميناً لنعمَ السِيدانِ وُجِدْتُمَا  
على كل حالٍ من سحيلٍ ومُبَرَمٍ  
تداركتُمَا عبساً وذبيان بعدما  
تفانوا وودقوا بينهم عَظَرَ منْشِمٍ  
عظيمين في عليا معدَّ هُدَيْتُمَا  
ومن يَشْتَبِحُ كنزاً من المجدِ يعظم

وقال يمدح حصن بن حذيفة:

أحبي ثقةٍ لا تُتَلِفُ الخمرُ ما ألهُ  
ولكنَّهُ قد يُهْلِكُ المَالُ نائِلُهُ  
تراه، إذا ما جِئْتَهُ، متهللاً  
كأنك تعطيه الذي أنت سائلُهُ

---

أعشى قيس يمدح شريح وهو من أبناء السماأل :

---

شُرَيْحُ لَا تَتْرَكْنِي بَعْدَ مَا عَلَّقْتُ  
 حَبَالُكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقَدِّ أَظْفَارِي  
 فَقَدْ طُفْتُ مَا بَيْنَ بَانِقِيَا إِلَى عَدْنِ  
 وَطَالَ فِي الْعَجْمِ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي  
 فَكَانَ أَوْفَاهُمْ عَهْدًا وَأَمْنُهُمْ  
 جَارًا أَبُوكَ بَعُورٍ غَيْرِ انْكَارِ  
 كَالْغَيْثِ مَا اسْتَمَطَرُوهُ جَادَ وَابِلُهُ  
 وَعِنْدَ ذِمَّتِهِ الْمُسْتَأْسَدُ الضَّارِي

---

الأعشى يمدح هُوَذَةَ بن علي سيد بني حنيفة :

---

إِلَى هُوَذَةَ الْوَهَابِ أَهْدَيْتُ مَدْحَتِي  
 أُرَجِّي نَوَالًا فَاضِلًا مِنْ عَطَائِكَ  
 سَمِعْتُ بِرَحْبِ الْبَاعِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى  
 فَأَدْلَيْتُ دُلُوبِي فَاسْتَقَتْ بِرَشَائِكَ  
 فَتَى يَحْمِلُ الْأَعْبَاءَ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ  
 مِنَ النَّاسِ لَمْ يَنْهَضْ بِهَا مَتَمَّاسِكَ  
 وَأَنْتَ الَّذِي عَوَّدْتَنِي أَنْ تَرِيشَنِي  
 وَأَنْتَ الَّذِي آوَيْتَنِي فِي ظِلَالِكَ  
 وَإِنَّكَ فِيمَا نَابَنِي بِي مَوْزَعٌ  
 بِخَيْرٍ وَإِنِّي مَوْلَعٌ بِشَائِكَ

---

الأعشى يمدح المخلوق الكلابي :

---

لعمري قد لاحت عيونٌ كثيرةٌ  
إلى ضوء نارٍ في فِئاعٍ تحرقُ  
تُشبُّ لمقرورين يصطليانها  
وبات على النار الندى والمحلُّ  
رضيعي لبان ثدي أمٍ تعاهدا  
بأسحَمٍ داجٍ: عَوْضَ لا تتفرَّقُ  
يداك يدا صدقٍ فكفٌ مفيدةٌ  
وكفٌ إذا ما ضُنَّ بالزاد تُنفِقُ  
ترى الجودَ يجري ظاهراً فوق وجهه  
كما زان متنُ الهندواني رؤوُ

---

الأعشى يمدح الأسود بن منذر اللخمي وهو من أخوة النعمان بن المنذر :

---

وَصِلَاتُ الأَرْحَامِ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ  
سُنَّ وَفَكَ الأَسْرَى مِنَ الأَغْلَالِ  
وهوانُ النفسِ العزيزةِ للذِكِ  
سرٌّ إذا ما التقتْ صدورُ العوالي  
وعطاءٌ إذا سَأَلْتَ إذا العِذُّ  
رَةٌ كَانَتْ عَطِيَّةَ البُحَّالِ  
ووفاءٌ إذا أَجْرَتْ فما عُرِّ  
تُ حِبَالٌ وَصَلَتْهَا بِحِبَالِ  
أُرْحِي صَلَّتْ يَظِلُّ لَهُ الْقَوُ  
مُ رُكُوداً قِيَامُهُمْ لِلْهَلَالِ

النابعة الذبياني يمدح الملك الغساني عمرو بن الحارث وقومه بعد هربه من النعمان بن المنذر:

كليني لهم، يا أُمَيَّةُ، ناصب  
وليل أقاسيه بطيء الكواكب  
عليّ لعمرو نعمة بعد نعمة  
لوالده، ليست بذات عقارب  
وثقت له بالنصر، إذ قيل قد غزت  
كتائب من غسان، غير أشائب  
إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم  
عصائب طير تهدي بعصائب  
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم  
بهن فلول من قراع الكتائب

يمدح النعمان الغساني:

فإنك شمس والملوك كواكب  
إذا طلعت لم يبد منها كوكب  
فإنك كالليل الذي هو مدركي  
وإن خلعت أن المتأى عنك واسع

عروة بن الورد يمدح مالك بن حمار الفزاري:

جزى الله خيراً، كلما ذكر اسمه  
أبا مالك، إن ذلك الحي أضعدوا

وزوّد خيراً مِالكاً، إنّ مالِكاً  
له رِدّةٌ فينا، إذا القومُ زَهَّـدُ

عروة بن الورد يمدح سيد القوم ربيع:

لكل أناسٍ سيّدٌ يعرفونه      وسيدُّنا حتى الممات ربيعُ  
إذا أمرتني بالعقوقِ حليتي      فلم أعصها، إني إذا لمضيعُ

قُرَيْطُ بن أنَيْفٍ يمدح:

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجزيه لهم  
طاروا إليه زرافاتٍ ووحداً  
لا يسألون أخاهم حين يندبهم  
للمنائب على ما قال برهانا

امرؤ القيس يمدح مناصريه:

سأشْكُرُكَ الذي دافعتَ عني      وما يجزيك مني غيرُ شُكْري  
فأبلغُ مَعْدَأً والعبادَ وطِيئاً      وكنْدَةً إني شاكرٌ لبني ثعل

حسان بن ثابت يمدح أمراء البلاط الغساني قبل الإسلام:

يُغَشَّوْنَ حتى ما تَهَرُّ كِلابُهُم  
لا يسألون عن السوادِ المقبلِ

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ  
 بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ  
 يَبْضُ الْوَجْوهُ، كَرِيْمَةٌ أَحْسَابُهُمْ  
 شُمُّ الْأَنْفِ مِنْ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

---

الحطيئة يمدح آل شماس في قصيدته الدالية التي تعتبر من خير ما قاله الجاهليون في المدح:

---

أَلَا طَرَقْنَا بَعْدَ مَا هَجَعُوا هِنْدَ  
 وَقَدْ سَرَنَ خَمْسًا وَاتْلَابَ بَنَا نَجْدَ  
 أَتَتْ آلَ شَمَاسٍ بَنَ لَايٍ وَإِنَّمَا  
 أَتَاهُمْ بِهَا الْأَحْلَامُ وَالْحَسْبُ الْعَذَ  
 فَإِنَّ الشَّقِيَّ مِنْ تَعَادِي صَدُورُهُمْ  
 وَذُو الْجَدِّ مِنْ لَانُوا إِلَيْهِ وَمَنْ وَدُوا  
 يَسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَاتَهَا  
 وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِيزَةُ وَالْجَدُّ  
 أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ  
 مِنْ اللَّوْمِ أَوْ سَدُوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُوا  
 أَوْلَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنُوا أَحْسَنُوا الْبِنَا  
 وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفُوا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُوا  
 وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَى عَلَيْهِمْ جَزَوْا بِهَا  
 وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدَرُوهَا وَلَا كَدُوا  
 وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جِلِّ حَادِثٍ  
 مِنْ الدَّهْرِ رَدُوا بَعْضَ أَحْلَامِكُمْ رَدُوا



مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى  
بنى لهم آباؤهم وبنى الجد  
وقد لامني أبناء سعد عليهم  
وما قلت إلا الذي علمت سعد

دريد بن الصمة يمدح أنس بن مدركة الخثعمي لفك أسرى قومه :

فأنتم أهل عائدة وفضل  
متى ما تمنعوا شيئاً فليست  
وأيد في مواهبكم طوال  
حبائل أخذه غير السؤال

طرفة بن العبد يمدح قتادة بن سلمى :

أبلغ قتادة، غير سائل  
أنني حمدتك للعشيرة، إذ  
ألقوا إليك بكل أرملة  
ففتحت بابك للمكارم، حين  
فسقى بلادك، غير مفسدها  
منه الثواب وعاجل الشكم  
جاءت إليك مرقاة العظم  
شعواء، تحمل منفع البرم  
تواصت الأبواب بالأزم  
صوب الغمام، وديممة تهمي

كعب الأشقري :

ملوك ينزلون بكل ثغر  
إذا ما الهام يوم الروع طارا  
رزان في الأمور ترى عليهم  
في الشيخ الشمائل والنجارا  
نجوم يهتدى بهم إذا ما  
أخو الظلماء في الغمرات جارا

عنتر بن شداد يمدح الملك زهير بن جذيمة العبسي :

واتكالي على الذي لكما أبصر      ذُلِّي يزيد في تعظيمي  
ومعيني على النوائب ليثٌ      هو دُخري وفارحٌ لهمومي  
ملكٌ تُسجُدُ الملوكُ لذكرا      هُ وتومِي إليه بالتفخيم  
وإذا سار سابقتُهُ المنايا      نحو أعداءه قبل يومِ القدوم

عنتر بن شداد يمدح جماعة من أصحابه وتنسب هذه الأبيات إلى الشريف الرضي في بعض المصادر :

وَحَوْلِي مِنْ دُونِ الْأَنْسَامِ عِصَابَةٌ  
تَوَدُّدُهَا يَخْفَى، وَأَضْغَانُهَا تَبْدُو  
وَلَا عَاشَ إِلَّا مَنْ يَصَاحِبُ فِتْيَةً  
غَضَارِيفَ لَا يَعْنِيهِمُ النُّحْسُ وَالسَّعْدُ  
إِذَا طَوَّلُوا يَوْمًا إِلَى الْغَزْوِ وَشَمَّرُوا  
وَإِنْ تُدْبُوا يَوْمًا إِلَى غَارَةٍ جَدَّوْا  
وَيَصْحَبُنِي مِنْ آلِ عَبْسٍ عِصَابَةٌ  
لَهَا شَرَفٌ بَيْنَ الْقَبَائِلِ يَمْتَدُّ  
بِهَا لَيْلٌ مِثْلُ الْأَسَدِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ  
كَأَنَّ دَمَ الْأَعْدَاءِ فِي فَمِهِمْ شَهْدُ

وقال يمدح الملك الفارسي كسرى أنوشروان :

يا أيها الملكُ الذي راحائهُ  
قامتْ مقام الغيثِ في أزمانه

يا قبلَةَ القُصَّادِ، يا تاجَ العُلا  
 يا بدرَ هذا العصر في كيوانه  
 يا مُخجلاً نوءَ السماءِ بجوده  
 يا منقذَ المحزون من أحزانه  
 يا ساكنين ديارَ عبيّ إنني  
 لاقيتُ من كسرى ومن إحسانه  
 ما ليس يُوصفُ أو يقدرُ أو يفني  
 أو صافَهُ أحدٌ بوصفٍ لسانه  
 فلاشكرنَ صنيعَهُ بينَ الملا  
 وأطاعنَ الفرسانَ في ميدانه

أبو كبير الهزلي يمدح تأبط شراً:

وإذا نظرتَ إلى أسيرةٍ وجهه  
 برقتَ كبرقِ العارضِ المتهلل  
 صعبُ الكريهة لا يرامُ خباؤه  
 ماضي العزيمة كالحسامِ المقتل

## المديح في صدر الإسلام

مع الإسلام طرأ تطور على شعر المديح لأن الفضائل التي كان الجاهلي يتغنى بها دخل عليها التعديل من وجهة النظر الإسلامية. وبما أن القيم الإسلامية جاءت لتحل مكان القيم الجاهلية فقد كانت بحاجة إلى من يعززها ويتغنى بها، فقام الشعراء بهذا الدور يمدحون الرسول ﷺ ويدافعون عن الإسلام.

مع الإسلام استمر المدح الذي يتغنى بالفضائل الثابتة ودخلته تشعبات متنوعة تمدح الرسول ﷺ وقادة الفتوحات، ودخلته معان جديدة كالعدل وإيتاء الزكاة والصلاة والحج والصوم والجهاد والتقوى كدليل لاتباط الشعر عامة بالواقع.

مع انتشار الإسلام خفت صوت الشعر عموماً لأن الناس شغلوا بالدين الجديد عن الشعر وشغلهم القرآن بفصاحته كما انشغلوا بالفتوحات.

نشير إلى أن الإسلام لم يحرم الشعر إلا ما كان منه يحرض على الموروثات الجاهلية التي حرمها الوحي. وقد استمع الرسول ﷺ إلى الشعر وخاصة الذي يعبر عن مثاليات الإسلام، وكان له شاعره الخاص حسان بن ثابت الذي دافع عن الإسلام.

---

العباس بن المطلب يتحدث عن الرسول مُذْ كان نطفة حتى مولده:

---

من قبلها طبت في الظلام وفي  
 مستودع حيث يخصف الورق  
 ثم هبطت البلاد لا بشر أنت  
 ولا مضغمة ولا علوق  
 بل نطفة تركب السفين وقد  
 ألجم نسرا وأهله الغرق  
 تنقل من صالب إلى رحم  
 إذا مضى عالم بدا طبق  
 حتى احتوى بيتك المهيمن من  
 خندف علياء تحتها النطق  
 وأنت لما ولدت أشرق الأرض  
 وضاءت بنورك الأفق  
 فنحن في ذلك الضياء وفي  
 النور وسبل الرشاد نخترق

---

زهير بن صرد يمدح النبي:

---

أمنن علينا رسول الله في كرم ،  
 فإنك المرء نرجوه وندخر

يا خير طفل ومولود وممتخب  
في العالمين إذا ما حصل البشر

---

النابغة الجعدي يمدح النبي :

---

خليلي عوجا ساعة وتهجرا  
ولوما على ما أحدث الدهر أو ذرا  
أتيت رسول الله إذا جاء بالهدى  
ويتلو كتاباً كالمجرة نيرا

---

حسان بن ثابت يمدح النبي :

---

أغرُّ عليه للنبوّة خاتم  
من الله مشهودٌ يلوح ويُشهد  
وضمَّ إليه اسمَ النبي إلى اسمه  
إذ قال في الخمس المؤذن أشهد  
وشقّ له من اسمه ليُجلَّه  
فدو العرش محمودٌ وهذا محمد  
نبيّ أنا بعد يأسٍ وفترة  
من الرُّسل، والأوثان في الأرض تُعبّد  
فأمسى سراجاً مستيراً وهادياً  
يلوح كما لاح الصقيّل المهتد

حسان بن ثابت بدافع عن الإسلام بعد غزوة بدر:

وَحَبَّرَ بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ  
بَصْدَقٍ غَيْرِ أَخْبَارِ الْكَذُوبِ  
بِمَا صَنَعَ الْمَلِيكَ غَدَاةَ بَدْرِ  
لَنَا فِي الْمَشْرُكِينَ مِنَ النَّصِيبِ  
يَنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا  
قَذَفْنَاهُمْ كِبَاكِبَ فِي الْقَلِيبِ  
أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي كَانَ حَقًّا  
وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ  
فَمَا نَطَقُوا وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا  
صَدَقْتُ وَكُنْتُ ذَا رَأْيٍ مُصِيبِ

ويمدح النبي والمسلمين بعد غزوة الخندق:

وَأَثَابَهُمْ فِي الْأَجْرِ خَيْرَ ثَوَابِ	وَكَفَى الْإِلَهَ الْمُؤْمِنِينَ قِتَالَهُمْ
تَنْزِيلُ نَصْرِ مَلِيكِنَا الْوَهَّابِ	مَنْ بَعْدَ مَا قَنَطُوا ففَرَّجَ عَنْهُمْ
وَأَذَلَّ كُلَّ مَكْذِبٍ مَرْتَابِ	وَأَقْرَعَ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَصَحَابِهِ

حسان بن ثابت يمدح النبي ﷺ وأبا بكر:

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجَوًّا مِنْ أَخِي ثَقَفَةٍ  
فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا  
التالي الثاني المحمود شيمته  
وأول الناس طرا صدق الرسلا

والثاني إثنين في الغار المنيف وقد  
 طاف العدو به إذ صعد الجبال  
 وكان حب رسول الله قد علموا  
 من البرية لم يعدل به رجلا  
 خير البرية أتقاهما وأرأهما  
 بعد النبي وأدناها بما حملا

---

كعب بن زهير يمدح النبي ﷺ:

---

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول  
 متيم إثرها، لم يُفد، مكبول  
 أنبت أن رسول الله أوعدني  
 والعفو عند رسول الله مأمول  
 مهلاً، هداك الذي أعطاك نافلة  
 القرآن فيها مواعيط وتفصيل  
 لا تأخذني بأقوال الوشاة، ولم  
 أذنب، ولو كثرت في الأقاويل  
 إن الرسول لنور يستضاء به  
 مهند من سيوف الله مسلول  
 في عصبة من قريش قال قائلهم  
 ببطن مكة، لما أسلموا، زولوا  
 شم العرانيين، أبطال، لبوسهم  
 من نسج، داود، في الهيجاء، سراويل



أَنَسُ بْنُ زَنْيَمٍ بْنُ مَالِكٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ :

وَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا  
أَبْرَ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ  
أَحَثُّ عَلَى خَيْرٍ وَأَسْبَغَ نَائِلًا  
إِذَا رَاحَ كَالسَيْفِ الصَّقِيلِ الْمَهْتَدِ

مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ  
فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ بِمِثْلِ مُحَمَّدٍ  
أَوْفَى وَأَعْطَى لِلْجَزِيلِ إِذَا اجْتَدَى  
وَمَنْ تَشَأْ يَخْبِرُكَ عَمَّا فِي غَدٍ

أَوْسُ بْنُ مَغْرَاءٍ يَمْدَحُ بَنِي صَفْوَانَ :

وَلَا يَرِيمُونَ فِي التَّعْرِيفِ مَوْقِفَهُمْ      حَتَّى يُقَالَ أَفِيضُوا آلَ صَفْوَانَا  
مَجْدًا بَنَاهُ لَنَا قَدَمًا أَوَائِلُنَا      وَأَوْرَثُوهُ طَوَالَ الدَّهْرِ أُخْرَانَا

أَبُو الْغُولِ الطَّهَوِيُّ :

فَدَتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي  
فَوَارِسَ صَدَقْتُ فِيهِمْ ظَنُونِي  
فَوَارِسَ لَا يَمْلُؤُونَ الْمُنَايَا  
إِنَّا أَدَارَتْ رَحَا الْحَرْبِ الزَّبُونِ  
وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ سَيِّءٍ  
وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غُلْظِ بَلِينِ  
وَلَا تَبْلَى بِسَالَتِهِمْ وَإِنْ هُمْ  
صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينَئِذَا بَعْدَ حِينِ

---

حسان بن ثابت في مديح ديني:

---

وَأَنْتَ إِلَهَ الْخَلْقِ رَبِّي وَخَالِقِي  
 بِذَلِكَ مَا عُمِّرْتُ فِي النَّاسِ أَشْهَدُ  
 تَعَالَيْتَ رَبَّ النَّاسِ عَنْ قَوْلٍ مَّنْ دَعَا  
 سِوَاكَ إِلَهًا أَنْتَ أَعْلَى وَأَمْجَدُ  
 لَكَ الْخَلْقُ وَالنِّعْمَاءُ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ  
 فَايَاكَ نَسْتَهْدِي وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ

---

محمد بن سعيد البوصيري يمدح النبي:

---

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ  
 غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدَّيَمِ  
 وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَادِّهِمْ  
 مِنْ نَقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ

---

ويمدحه أيضاً:

---

فَمُبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بِشَرٍّ  
 وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ  
 أَكْرَمُ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقٍ  
 بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبَشَرِ مُتَّسِمٍ  
 كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالدَّرِّ فِي شَرَفٍ  
 وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هَمَمٍ  
 كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ  
 فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمٍ

## المديح في العهد الأموي

اصطبغ المديح في العهد الأموي بالصبغة الحزبية السياسية مع تحول العصبية القبلية إلى عصبية حزبية. فلقد نشأت الأحزاب ولكل حزب شعراء انحازوا إليه. كان هناك حزب الأمويين وحزب الشيعة وحزب الخوارج وحزب الزبيرين. انحاز كل شاعر إلى حزب معين يمدحه بأنه الأحق بالخلافة ويهجو معارضيه.

شجع الخلفاء الأمويون الشعراء على المدح وأغدقوا عليهم الأموال حتى تهافت الشعراء على الخلفاء والولاة والقادة وبالغوا في صفات الممدوح لدرجة كبيرة.

---

الكميت بن زيد الأنصاري يمدح علياً أمير المؤمنين ويدافع عن أبي بكر وعمر:

---

أهوى علياً أمير المؤمنين ولا  
أرض بشتم أبي بكر ولا عمرا  
ولا أقول وإن لم يعطيا فدكا  
بنت النبي ولا ميراثه كفرا  
اللّه يعلم ماذا يأتيان به  
يوم القيامة من عُذر اعتذرا

---

الكميت يمدح بني هاشم:

---

طربت وما شوقاً إلى البيض أطربُ  
ولا لعباً مني وذو الشيب يلعبُ  
إلى النفر البيض الذين بحبهم  
إلى اللّه فيما نابني أتقربُ  
بني هاشم رهط النبي، فإنني  
بهم ولهم أرضى مسراراً وأغضبُ

---

الكميت يذم سياسة بني أمية ويمدح آل البيت:

---

ساسة لا كمن يرعى الد	أس سواً ورعية الأنعام
لا كعبد المليك أو كولد	أو سليمان بعد أو كهشام

الفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك :

ولو كان بعدُ المصطفى من عباده  
نبيّ لهم منهم لأمر العزائم  
لكنت الذي يختاره الله بعده  
لحمل الأمانات الثقال العظام

يمدح هلال بن همام النقيمي :

هلال بن همام فخلّوا سبيله  
فتى لم يزل يني العلامد تفعما  
فتى محارباً ما تزال يمينه  
تدافع ضيماً، أو تجود فتفعما

يمدح الحجاج :

لقد ضرب الحجاج ضربة حازم  
كبا جند إبليس لها وتضععوا  
أضاء لهم ما بين شرق ومغرب  
بنور مضيء والأسنة شرع  
وخرت شياطين البلاد كأنها  
مخافة أخرى، في الأزمة خضع  
إذا حارب الحجاج أي منافق  
علاه سيف كلما هز يقطع

يمدح نصر بن سيار:

كيف نخاف الفقرَ يا طيّبَ بعدما  
أتننا بنصرٍ من هَرَاةٍ مقادِرةٍ  
وإن يأتنا نصرٌ من التُّركِ سالماً  
فما بعدَ نصرٍ غائبٍ أنا ناظِرةٍ  
إذا ما أبى نصرٌ أبَتَ خِنْدِفٌ لهُ  
وقد عَرَّ مَنْ نصرٌ، إذا خاف، ناصِره  
تنظَّرتُ نصراً أن يجيءَ، وإن يجيءُ  
فإني كمن قد مرَّ بالسعدِ طائِره  
له راحتا كَفَيْنِ في راحتيهما  
من البحرِ فيضٌ لا يُتَهَنَّهُ زاخره

الفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية:

جزى اللهُ خيرَ المسلمينَ وخيرَهم  
يَدَيْنِ وأغناهم لِمَنْ كان أفقرَا  
إمامٌ كَأَيِّنْ من إمامٍ نمى بهِ  
وشمسٍ وبَدْرِ قد أضاءا فنوَّرا  
وكان السدي أعطاهما اللهُ مِنْهُمَا  
إمامَ الهدى والمصطفى، المُتَنظَّرا  
تَلَقَّتْ به في ليلةٍ كان فضلُها  
على الليلِ ألفاً من شهورٍ مُقَدَّرا  
فليتَ أميرَ المؤمنين قضى لنا،  
فرحُنا، ولم تنظُرْ غداً من تعذرا

إلى خير أهل الأرض أماً وخيرهم  
 أباً وأخاً إلا النبي، وعُصراً  
 سأثني على خير البرية والذي  
 على الناس ناء الغيث منه فأمطرا  
 أرى الله في كفيك أرسل رحمة  
 على الناس ملء الأرض ماءً مُفجراً  
 ربيب ملوك في مواريت لم يزل  
 بها ملك إن مات أورث مُبجراً  
 بنيت الذي أحيا سليمان وابنه  
 وداود والجن الذي كان سحراً

الفرزدق يمدح زين العابدين بن علي:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته  
 والبيت يعرفه والحل والحرم  
 هذا ابن خير عباد الله كلهم  
 هذا التقى النقي الطاهر العلم  
 هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله  
 بجده أنبياء الله قد ختموا  
 وليس قولك: «من هذا؟» بضائره  
 العرب تعرف من أنكرت والعجم  
 كتأيديه غياث عم نفعهما  
 تستو كفاً ولا يعرفهما عدم  
 سهل الخليفة لا تخشى بوادره  
 يزئنه إنسان: حسن الخلق والشيم

ما قال: «لا» قط إلا في تشهيدِهِ  
 لولا التشهد كانت لاءٌ نَعَمُ  
 إذا رَأَتْهُ قَرِيشٌ قال قابِلُها  
 : إلى مكارِمِ هذا ينتهي الكَرَمُ  
 يُفَضُّ حِياءً ويُفَضُّ من مهابَتِهِ  
 فما يُكَلِّمُ إلا حين يتسمم  
 اللّهُ شَرَفَهُ قِدْماً وَعَظَمَةً  
 جرى بذاك له في لوحِهِ القَلَمُ  
 أي الخلائق لست في رقابِهِمُ  
 لأولِيَةِ هذا أولُهُ نَعَمُ  
 مَنْ جَدَّهُ دان فَضْلُ الأنبياءِ لَهُ  
 وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دانت لَهُ الأُمَمُ  
 مشتقّةٌ من رسولِ اللّهِ نَبَعْتُهُ  
 طابت مغارِسُهُ والخَيْمُ والشِّيمُ  
 يُشَقُّ ثوبُ الدُّجى عن نورِ غُرَّتِهِ  
 كالشمسِ تنجابُ عن أشراقِها الظُّلَمُ  
 مِنْ مَعْشَرِ حُبُّهُمْ دِينٌ، وَبُغْضُهُمْ  
 كَفَرٌ وَقُرْبُهُمْ مَنجىٌ وَمُعْتَصَمُ  
 مُقَدَّمٌ بعد ذِكْرِ اللّهِ ذِكْرُهُمْ  
 في كلِّ بدءٍ، ومختومٌ بهِ الكَلِمُ  
 إنَّ عُدَّ أهلُ التَّقَى كانوا أئِمَّتَهُمُ  
 أو قيل: «من خيرُ أهلِ الأرضِ؟» قيل: هُمُ  
 هُمُ الغُيُوثُ إذا ما أزمَةُ أزمَتْ  
 والأُسُدُ، أسدُ الشَّرى والبأسُ محتَدِمُ



لَا يَنْقُصُ الْعُسْرُ بَسْطَ مَنْ أَكْنَهُمْ  
مَيَّانَ ذَلِكَ: إِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عُذِمُوا  
يُسْتَدْفَعُ الشَّرُّ وَالْبَلَاءُ بِحَبِّهِمْ  
وَيُسْتَرَبُّ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنَّعَمُ

الأخطل يمدح بني أمية:

وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يَوَازُنُهُمْ  
بَيْتٌ إِذَا عُذَّتِ الْأَحْسَابُ الْعُدَّةُ  
شُمُسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يَسْتَقَادَ لَهُمْ  
وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَاماً إِذَا قَدَرُوا  
قَوْمٌ إِذَا أَنْعَمُوا كَانَتْ فَوَاضِلُهُمْ  
سَيِّئاً مِنَ اللَّهِ، لَا مَنٌّْ وَلَا حَسَدٌ

يمدح عبد الملك بن مروان:

إِلَى أَمْرٍ لَا تَعْدِينَا نَوَافِلُهُ  
أَظْفَرَهُ اللَّهُ فليهنىء له الظفرُ  
الْخَائِضُ الْغَمْرُ وَالْمِيمُونُ طَائِرُهُ  
خَلِيفَةُ اللَّهِ يَسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ  
فِي تَبَعَةٍ مِنْ قَرِيشٍ تَعَصَّبُونَ بِهَا  
مَا إِنْ يُوَازِي بِأَعْلَى نَبْتِهَا الشَّجَرُ  
حُشْدٌ عَلَى الْحَقِّ، عَيَافُو الْخَنَا  
أُنْفٌ، إِذَا أَلَمَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهُةٌ صَبَرُوا

أعطاهم الله جَداً يُنْصَرُونَ بِهِ  
 لا جَداً إلا صغير بعدُ محتَتر  
 لم يَأْشُرُوا فِيهِ إِذْ كَانُوا مَوَالِيَهُ  
 ولو يَكُونُ لِقَوْمٍ غَيْرُهُمْ أَشْرُوا  
 لا يَسْتَقِيلُ ذُوو الْأَضْغَانِ حَرْبَهُمْ  
 ولا يُبَيِّنُ فِي عَيْدَانِهِمْ خَوْزُ  
 هم الذين يبارون الرياح إذا  
 قَلَّ الطَعَامُ عَلَى الْعَافِينَ أَوْ قَتَرُوا  
 بني أمية نِعْمَاكُمْ مَجْلَلَةٌ  
 تَمَّتْ فَلَا مِنْةَ فِيهَا وَلَا كَدْرَ

---

كثير عزة يمدح أهل البيت :

---

ولاةُ الحقِ أربعةٌ سواء	ألا إن الأئمةَ من قريش
هم الأسباط ليس بهم خفاء	عليٍّ والثلاثة من بنيهِ
وسبط غيبتهِ كربلاء	فسبطٌ سبط إيمان وبر
يقود الجيش يقدمه اللواء	وسبط لا يذوق الموت حتى

---

يدافع عن علي وآل البيت :

---

وبنيهِ من سَوقَةٍ وإمام	لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَسُبُّ عَلِيًّا
والكُرامُ الأخوالِ والأعوام	أَيَسَّبُ الْمُطَهَّرُونَ جَدُوداً
يَأْمَنُ آلُ الرَّسُولِ عِنْدَ الْمَقَامِ	يَأْمَنُ الطَّيْرُ وَالْحُمَامُ وَلَا
كلما قام قائمُ الإسلام	رحمةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ

عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح مصعب بن الزبير:

إنما مصعب شهاب من اللد  
 به تجلّت عن وجهه الظلماء  
 ملكه ملك قوة، ليس فيه  
 جبروت، ولا به كبرياء  
 يتقي الله في الأمور، وقد أفلح  
 من كان همّه الاتقاء

وقال يمدح عبد الملك بن مروان:

ما نَقِمُوا من بني أميّة إلا  
 وأنهم معدن الملوك فلا  
 إن الفنيق الذي أبوه أبو  
 خليفة الله فوق منبره  
 يأتلق التاج فوق مفرقه  
 أحفظهم قومهم بباطلهم  
 ليسوا مفاريح عند نوبتهم  
 إن جلسوا لم تضيق مجالسهم  
 لم تنكح الصم منهم عزباً  
 أنهم يخلعون إن غضبوا  
 تصلح إلا عليهم العرب  
 العاصي عليه الوقار والحجب  
 جئت بذاك الأعلام والكتب  
 على جبين كأنه الذهب  
 حتى إذا حاربوهم حربوا  
 ولا مجازيع إن هم نكبوا  
 والأسد أسد العرين إن ركبوا  
 ولا يعابون إن هم خطبوا

جرير يمدح عبد الملك بن مروان:

أغشي يا فداك أبي وأمي  
 فإني قد رأيت علي حقاً  
 أستم خير من ركب المطايا  
 لكم شم الجبال من الرواسي  
 بسب منك إنك ذو ارتياح  
 زيارتي الخليفة وامتداحي  
 واندى العالمين بطون راح  
 وأعظم سيل معتلج البطاح

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز:

أَنْتَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَيْرِ لَا رَهَقَ  
عَمْرُ الشَّابِّ وَلَا أَزْرَى بِكَ الْقَدَمُ  
تَدْعُو قَرِيشٌ وَأَنْصَارُ النَّبِيِّ لَهُ  
إِنْ يُمْتَعُوا بِأَبِي حَفْصٍ وَمَا ظَلَمُوا  
يَرْجُونَ مِنْكَ وَلَا يَخْشَوْنَ مَظْلَمَةً  
عُرْفًا وَتُمْطِرُ مِنْ مَعْرُوفِكَ الدِّيمُ  
أَحْيَا بِكَ اللَّهُ أَقْوَامًا فَكُنْتَ لَهُمْ  
نُورَ الْبِلَادِ الَّذِي تُجْلَى بِهِ الظُّلُمُ  
لَمْ تَلَقْ جَدًّا كَأَجْدَادٍ يُعَذِّبُهُمْ  
مِرْوَانُ ذُو النُّورِ وَالْفَارُوقُ وَالْحَكَمُ  
أَشْبَهْتَ مِنْ عُمَرَ الْفَارُوقِ سِيرَتَهُ  
سَنَ الْفَرَائِضِ وَاتَّمَتَ بِهِ الْأَمَمُ  
أَنْتُمْ أئِمَّةٌ مِنْ صُلَى، وَعِنْدَكُمْ  
لِلطَّامِعِينَ وَلِلْجِيرَانِ مَعْتَصِمُ  
يَا أَعْظَمَ النَّاسِ عِنْدَ الْعَفْوِ عَافِيَةً  
وَأَرْهَبَ النَّاسِ صَوْلَاتٍ إِذَا انْتَقَمُوا  
عَبْدُ الْعَزِيزِ بَنَى مَجْدًا وَمَكْرُمَةً  
إِنَّ الْمَكَارِمَ مِنْ أَخْلَاقِكُمْ شَيْمُ

عبد الله بن عمر العبلي يمدح الهاشميين والإمام علي:

شَرَّدُوا بِي عِنْدَ امْتِدَاحِي عَلِيًّا      وَرَأَوْا ذَاكَ فِيَّ دَاءً دَوِيًّا  
فَوَرَّبِي لَا أَبْرَحُ الدَّهْرَ حَتَّى      تَخْتَلِي مَهْجَتِي بِحَبِي عَلِيًّا  
وَيَنْبِيهِ لِحُبِّ أَحْمَدَ إِنِّي      كُنْتُ أَحْبَبْتُهُمْ بِحَبِي النَّبِيَّا

حُبِّ دِينَ لَا حُبَّ دُنْيَا وَشَرِّ      الْحُبِّ حُبٌّ يَكُونُ دُنْيَاوِيَا  
حَشَوَاءَ عَلَيَّ لَسْتُ أَبَالِي فَسَوَاءَ      عِبْشِمِيًّا دُعِيْتُ أَمْ هَاشِمِيَا

ليلي الأخيلية تمدح الحجاج بن يوسف :

أَحْجَّاجُ إِنْ اللَّهَ أَعْطَاكَ غَايَةً  
يُقْصِّرُ عَنْهَا مَنْ أَرَادَ مَدَاهَا  
إِذَا وَرَدَ الْحَجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً  
تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَّاهَا  
شَفَّاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعِيَاءِ الَّذِي بِهَا  
غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ ثَنَاهَا  
إِذَا سَمِعَ الْحَجَّاجَ صَوْتَ كَتِييَةٍ  
أَعَدَّ لَهَا قَبْلَ النُّزُولِ قِرَاهَا

العديل بن الفرخ العجلي يمدح الحجاج بن يوسف :

بَنَى قِبَةَ الْإِسْلَامِ حَتَّى كَأَنَّمَا  
هَدَى النَّاسَ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ رَسُولُ  
خَلِيلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسِيفُهُ  
لِكُلِّ إِمَامٍ مُصْطَفَى وَخَلِيلِ

عدي بن الرقاع يمدح الوليد بن عبد الملك :

وَالَّذِي جَمَعَ الرَّحْمَنُ أُمَّتَهُ  
عَلَى يَدَيْهِ وَكَانُوا قَبْلَهُ شِيعَا  
إِنْ الْوَلِيدُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ  
مَلِكٌ عَلَيْهِ أَعَانَ اللَّهَ فَارْتَفَعَا

---

الطرماح يصف الخوارج:

---

عصائب من شتى يؤلف بينهم  
 هدى الله نزالون عند المواقف  
 فوارس من شيبان ألف بينهم  
 تقى الله نزالون عند التزاحف

---

الفرزدق يمدح بلال:

---

فكم من عدو يا بلال خَسَأَتْهُ  
 فأغضت له عين على ما يريها  
 رأيت بلالاً يشتري بتلاده  
 مكارم أخلاق عظام رغيها

---

جرير يمدح الحجاج:

---

إذا سَعَرَ الخليفة نارَ حَرْبٍ  
 رأى الحجاج أثَقَبَهَا شَهَابَا  
 ترى نصر الإمام عليك حَقًّا  
 إذا لبسوا بدينهم ارتيابا

---

وقال يمدحه أيضاً:

---

مَنْ سَدَّ مُطْلِعَ النِّفَاقِ عَلَيْهِمْ  
 أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ «الْحَجَّاجِ»؟  
 أَمْ مَنْ يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِظَةً  
 إِذْ لَا يَنْقُصُنَّ بَغِيرَةَ الْأَزْوَاجِ؟

وقال فيه :

مَنْ سَدَّ مُطَّلَعَ النِّفَاقِ عَلَيْكُمْ  
أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الْحِجَابِ  
أَمْ مَنْ يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِظَةً  
إِذَا لَا يَثْقَنُ بَغْـيَرَةَ الْأَزْوَاجِ  
إِنْ ابْنُ يَوْسُفَ فَاعْلَمُوا وَتَقِنُوا  
مَاضِي الْبَصِيرَةِ وَاضِحِ الْمُنْهَاجِ  
مَنْعَ الرُّشَا وَأَرَاكُم سَبِيلَ الْهَدْيِ  
وَاللَّصْنَ نَكْلَهُ عَنِ الْإِدْلَاجِ

الفرزدق يمدح هشام بن عبد الملك :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ خَلِيفَةِ أُمَّةٍ  
إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ بَعْدَ نَوَاءِ جَنُوبِهَا  
فَهَبْ لِي سَجَلًا مِنْ سَجَالِكَ يُرُونِي  
وَأَهْلِي إِذَا الْأُورَادُ طَالَ لَوْبُهَا  
وَكَمْ أَنْعَمْتَ كَفًّا هِشَامَ عَلَى أَمْرِي  
لَهُ نِعْمَةٌ خَضِرَاءُ مَا يَسْتَشِيهَهَا

يمدح الوليد بن عبد الملك :

تَصَعَّدَ جَدُّ بِالْوَلِيدِ إِلَى التِّي  
أَرَى كُلَّ جَدٍّ دُونَهَا يَتَصَوَّبُ

أرى الثقلين الجنَّ والإنس أصبحا  
يمدّان أعناقاً إليك تقربُ  
وما منهما إلا يرجى كرامة  
بكفيك أو يخشى العقابَ فيهربُ  
وما دون كفيك انتهاءً لراغب  
ولا لِمَنَاهُ مِنْ ورائك مذهبُ



## المديح في العصر العباسي

انقسمت الدولة الإسلامية في العهد العباسي وأصبح لكل خليفة ووال وأمير حاشية من الشعراء يتنافسون في مدحه، وكان الترف شائعاً في القصور فعاش الشعراء في بذخ وتنقلوا بين العواصم يبيعون الشعر في أسواق المديح، فإن كان له رواج زادوا منه وإن كسد قللوا منه .

في العصر العباسي غالى الشعراء كثيراً في معاني المدح وزيفوا عواطفهم فخرج شعرهم عن الحقيقة وجاءت المديح ذات نغمة واحدة تقريباً، فالممدوح دائماً هو الإمام والكريم والفارس .

طراً تغيير على الصور الشعرية فأصبحت مركبة وإيحائية ومبتكرة تعتمد في كثير من الأحيان على المقارنة بين الشخص الممدوح وأعدائه .

---

أبو نواس يمدح الرشيد:

---

وَإِذَا الشَّيْأُكَ لَنَا حَرِيٌّ وَمَعَانُ	حَيِّ الدِّيارَ إِذَ الزَّمَانُ زِمَانُ
يَحْيَا بِصُوبِ سَمَائِهِ الْحَيَوَانُ	وَإِلَى أَبِي الْأَمْنَاءِ هَرُونَ الَّذِي
فَكَأَنَّمَا لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ	مَلِكُ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ مِثْلَهُ
مَاتَتْ لَهَا الْأَحْقَادُ وَالْأَضْغَانُ	هَرُونُ أَلْفَنَا ائْتِلَافَ مَوَدَّةٍ

---

ويمدح الفضل بن يحيى البرمكي:

---

لَطَالِبِ ذَاكَ وَلَا نَاشِدِ	أَوْحَدَهُ اللَّهُ فَمَا مِثْلُهُ
أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدِ	وَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ

---

ويقول مادحا:

---

وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشَّرِّكَ حَتَّى إِنَّهُ	لِتَخَافُكَ التُّطْفُؤُ التِّي لَمْ تُخْلَقِ
---	--

---

يمدح الأمين:

---

مَلِكُ إِذَا عَلَقْتَ يَدَاكَ بِحَبْلِهِ  
لَا يَعْتَرِيكَ الْبُؤْسَ وَالْإِعْدَامُ

مَلِكٌ تَوَحَّدَ بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَى  
فَرَدُّ فَقِيدُ النَّدِّ فِيهِ هُمَامُ  
ملك إذا اعتسر الأمور مضى به  
رأي يفلُ السيف وهو حسامُ  
داوى به اللُّهُ القلوبَ من العمى  
حتى أفقنَ وما بهنَ سقامُ  
أصبحتَ يا ابن زيدة ابنة جعفر  
أملا لعقدِ جباله استحكام

ويمدح العباس بن عبد الله:

قد قلتُ للعباس معتذراً  
أنت امرؤٌ جللتني نعماً  
من ضعفٍ شكريه، ومُعترفاً  
أوهت قوى شكري، فقد ضَعُفا  
حتى أقومُ بشكرٍ ما سلفا  
لا تُسَدِّدَنَّ إِلَيَّ عارفةً

أبو العتاهية يمدح المهدي:

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مِنْقَادَةً  
وَلَمْ تَكُ تَصْلُحْ إِلَّا لَهُ  
إِلَيْهِ تَجَرَّرُ أَذْيَالُهَا  
وَلَمْ يَكُ يَصْلُحْ إِلَّا لَهَا  
لَزُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا  
لَمَّا قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا  
ولو راغها أحدٌ غيرُهُ  
ولو لم تُطْعَمْ بِنَاتِ الْقُلُوبِ

ويمدح عمرو بن العلاء:

لو يستطيع الناسُ من إجلاله  
لَحَذَوْا لَهُ حُرَّ الْوَجْهِ نَعَالَا

ابن المعتز يمدح آل البيت :

ومهما ألام على حُبِّهم      فإني أحبُّ بني فاطمة  
بني بنتٍ مَنْ جاء بالمُحكِّماتِ      والدِّين والسُّنة القائمة

وقال يمدح أبا القاسم بن عبد الله :

أيا حاسداً يكوي التلهفُ قلبه  
إذا ما رآه غازياً وسطَ عسكرٍ  
تصفح بني الدنيا فهل فيهم له  
نظيرٌ ترى ثم اجتهد وتفكر  
فإن حدَّثتك النفسُ إنك مثله  
بنجوى ضلالٍ بين جنبيك. مُضمِّر  
فجُدْ وأجد رأياً وأقدم على العدا  
وشُدَّ عن الإثم المآزر واصهر  
وعاصِ شياطينَ الشبابِ وقارعِ الذِّ  
وائبَ وارفع صرعة الضُرِّ واجبر  
فإن لم تُطِقْ ذا فاعذر الدهرَ واعترف  
لأحكامه واستغفرِ الله يغفر

ابن المعتز يمدح عبد الله بن سليمان وكان كاتباً ذا مكانة عالية :

عليهم بأعقابِ الأمور كأنه      بمختلساتِ الظنِّ يسمعُ أو يرى  
إذا أخذ القرطاسَ خلَّتْ يمينه      تفتَّحُ نوراً أو تنظَّمُ جَوْهراً

البحثري يمدح الخليفة المتوكل على الله :

تَحَسَّنَتِ الدُّنْيَا بِغَذْلِكَ فَاعْتَدَتْ  
وَأَفَاقُهَا بِيَضٌ وَأَكْنَافُهَا خُضْرُ  
هَيْثُ لَا هَبْلَ الشَّامِ إِنَّكَ سَائِرٌ  
إِلَيْهِمْ مَسِيرَ الْقَطْرِ يَتْبَعُهُ الْقَطْرُ  
تَفِيضٌ كَمَا فَاضَ الْغَمَامُ عَلَيْهِمْ  
وَتَطْلُعُ فِيهِمْ مِثْلَمَا يَطْلُعُ الْبَدْرُ

البحثري يمدح المتوكل :

أُخْفِيَ هَوَى لَكَ فِي الضُّلُوعِ وَأُظْهِرُ  
وَأَلَامُ فِي كَمَدٍ عَلَيْكَ وَأَعْذَرُ  
اللَّهُ مَكَّنَ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ  
مَلَكًا بُحْسُنُهُ الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ  
نَعْمَى مِنَ اللَّهِ اصْطَفَاهُ بِفَضْلِهَا  
وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَيَقْدَرُ  
عَمَّتْ فَوَاضِلُكَ الْبَرِّيَّةَ فَالتَقَى  
فِيهَا الْمُقِلُّ عَلَى الْغَنَى وَالْمُكْثِرُ  
بِالْبَرِّ صَمَتَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ  
وَبِسَنَةِ اللَّهِ الرِّضِيَّةَ تَفْطِرُ  
فَانْعَمْ بِيَوْمِ الْفَطْرِ عَيْنًا إِنَّهُ  
يَوْمٌ أَغْرُ مِنْ الزَّمَانِ مُشَهَّرُ  
ذَكَرُوا بَطْلَعَتِكَ النَّبِيَّ فَتَهَلَّلُوا  
لَمَا طَلَعَتْ مِنَ الصُّفُوفِ وَكَبَّرُوا

حتى انتهيت إلى المصلى لباساً  
نور الهدى، يبدو عليك ويظهر

وقال يمدحه أيضاً:

خلق الله جعفرًا قيم الدين  
يا سداداً، وقيم الدين رُشداً  
أكرم الناس شيمه وأتم النسا  
س خلقاً وأكثر الناس رُفداً  
أظهر العدل فاستنارت به الأر  
ض وعَمَّ البلاد غوراً ونجداً  
هو بحر السماح والجود فازد  
منه قرباً تزد من الفقر بُعداً  
وشبيه النبي، خلقاً وخلقاً  
ونسيب النبي جَدًّا فجَدًّا

أبو تمام يمدح المعتصم:

السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتبِ  
في حَدِّه الحدُّ بينَ الجِدِّ واللَّعبِ  
يا يومَ وقعةِ عَمُورٍ ~~مُتَوَلِّدَةٍ~~  
عنك المنى حُفلاً معسولةَ الحَلَبِ  
أبقيتَ جدَّ بني الإسَلامِ ~~مُتَوَلِّدَةً~~  
والمشركينَ ودارَ الشركِ في صَبَبِ

لقد تركتَ أميرَ المؤمنين بها  
 للنار يوماً ذليل الصخرِ والخشبِ  
 تديرُ معتصمٌ بالله منتقمٍ  
 لله مرتقبٍ في الله مرتقبٍ  
 لم يَغزُ قوماً ولم ينهض إلى بلدٍ  
 إلا تقدّمه جيشٌ من الرُعبِ  
 لو لم يُقدِّ جحفاً يوم الوغى لغدا  
 من نفسه وحدها في جحفلٍ لجِبِ

---

أبو تمام يمدح المعتصم في قصيدة أخرى:

---

هُوَ البحرُ من أي النواحي أتيتهُ  
 فلجّتهُ المعروفُ والجودُ ساحلهُ  
 تعودَ بسطَ الكَفِّ حتى لو أنهُ  
 ثأها لِقَبْضٍ لم تُطْعهُ أناملُهُ  
 ولو لم يكن في كفه غيرُ روحه  
 لجادَ بها، فليتقِ الله سائلُهُ

---

أبو تمام يمدح المأمون:

---

اللهُ أكبرُ، جاءَ أكبرُ من جرّتُ  
 فتعّرت في كُنههِ الأوهامُ  
 وتكفّل الأيتام عن آبائهم  
 حتى ودّذنا أننا أيتامُ

---

أبو تمام يمدح الصديق:

---

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتُهُ  
وَجَهِلْتُ، كَانَ الْحَلَمُ رَدَّ جَوَابِهِ  
وَإِذَا طَرَبْتُ إِلَى الْمُدَامِ شَرِبْتُ مِنْ  
أَخْلَاقِهِ، وَسَكِرْتُ مِنْ آدَابِهِ  
وَتَرَاهُ يَصْغِي لِلْحَدِيثِ بِقَلْبِهِ  
وَبِسَمْعِهِ وَلَعَلَّهُ أَدْرَى بِهِ

---

أبو فراس الحمداني يمدح سيف الدولة:

---

وَأَنْتَ الَّذِي بَلَّغْتَنِي كُلَّ رُبَّةٍ  
مَشَيْتُ إِلَيْهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ حُسَّادِي  
فِيَا مُلَيْسِي التَّعَمَّى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا  
لَقَدْ أَخْلَقْتَ تِلْكَ الثِّيَابُ فَجَدَّدَ

---

أبو فراس الحمداني يمدح سيف الدولة:

---

دَعَاؤُنَاكَ وَالْهَجْرَانُ دُونَكَ دَعْوَةٌ  
أَتَاكَ بِهَا يَقْظَانُ فِكْرُكَ لَا الْبُرْدُ  
أَتَيْنَاكَ، أَدْنَى مَا نَجِييكَ، جُهِدْنَا  
فَأَهْوَنُ سَيْرِ الْخَيْلِ مِنْ تَحْتِنَا الشَّدُ  
لَسْنَا خَانَكَ الْمَقْدُورُ فِيمَا نَوَيْتَهُ  
فَمَا خَانَكَ الرِّكْضُ الْمَوَاصِلُ وَالْجَهْدُ  
تُعَادُ كَمَا عُوذْتَ، وَالْهَامُ صَخْرَهَا  
وَيُنِينِي بِهَا الْمَجْدُ الْمَوْكَدُ وَالْحَمْدُ



ففي كفك الدنيا وشيمتك العلا  
وطائرك الأعلى وكوكبك السعد

بشار بن برد يمدح المهدي:

وَرِثْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ بَيْتَ خِلَافَةٍ  
وعزاً على رغم العدو وسُوددا  
وأنتم حماة الدين لولا دفاعكم  
لقد قذِيت عيناهُ أو كان أرمدا  
ومروان لما إن طغى وأتكم  
زوائر منه بادنات وعودا  
نصبت له البيض اللوامع بالردي  
وخطية أخمذن ما كان أوقدا  
ففرقتُم أشياعهُ وهدمتُم  
بملككم العادي ملكاً مؤلدا

ويمدحه في قصيدة أخرى:

وملك تسجد الملوك له	موف على الناس يزرق العربا
راع لأحسابنا وذمتنا	يُمسي دواراً ويغتدي نُصُبا
فتى قريش ديناً ومكرمة	وهبت وُدِّي له بما وهبا
لا يَأثر الغل للخليل ولا	تغلُّبه طيرُهُ إذا غضبا
يعطيك ما هبت الرياح ولا	يطمع في دينه وإن قرُبا
شهم وقور يزين غرته	حلم وزان الوقار ما أجتبا

بشار بن برد يمدح عُمر بن العلاء:

إذا أيقظتك حُروبُ العِدَى      فنبّه لها عمراً ثم ثم  
دعاني إلى عمير جوده      وقنول العشرة: بحر خضم  
ولولا الذي زعموا لم أكن      لأحمد ريحانة قبل شم

المتنبي في مدح سيف الدولة:

تركت السرى خلفي لمن قلّ ماله  
وأعلت أفراسي بُعماك عسجداً  
وقيدت نفسي في ذراك محبة  
ومن وجد الإحسان قيلاً تقيداً  
إذا سأل الإنسان أيامه الغنى  
وكنّت على بعد جعلتك موعداً

المتنبي يمدح سيف الدولة الحمداني:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم  
وتأتي على قدر الكرام المكارم  
وتعظم في عين الصغير صغارها  
وتصغر في عين العظيم العظائم  
يُكلّف سيف الدولة الجيش همّه  
وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم  
ويطلب عند الناس ما عند نفسه  
وذلك ما لا تدعيه الضراغم

يُفدى أتم الطير عُمرًا سِلاحه  
نُورُ الفلا أحداثها والقشاعِمُ  
وما ضَرَّها خلقٌ بغيرِ مَخالِبِ  
وقد خُلِقَتْ أسيافه والقوائِمُ  
هل الحَدَثُ الحمراء تعرفُ لونها  
وتعلمُ أيُّ الساقيين الغمانمُ  
سَقَتْها الغمامُ الغُرُّ قبلَ نزولِهِ  
فلما دنسا منها سَقَتْها الجماجِمُ  
بناها فأعلى والقنا يقرعُ القنا  
وموج المنايا حولها متلاطمُ  
وكان بها مثلُ الجنونِ فأصبحتُ  
ومن جُثِّ القتلَى عليها تمائمُ  
طريدةٌ دهرٍ ساقها فرددتها  
على الدينِ بالخطيِّ والدهرُ راغمُ  
تفيتُ الليالي كلَّ شيءٍ أخذتهُ  
وهنَّ لما يأخذُن منك غوارِمُ  
إذا كان ما تُنويهِ فعلاً مضارعاً  
مضى قبلَ أن تلقى عليه الجوازِمُ  
وكيف تُرجِّي الرومُ والروسُ هَدمها  
وإذا الطعنُ أساسٌ لها ودعائمُ  
وقد حاكموها والمنايا حواكمُ  
فما مات مظلومٌ ولا عاش ظالمُ  
أَتَوَكُّ يُجرُّون الحديدَ كإنما  
سَرَوْا بجيادٍ ما لهنَّ قوائِمُ

إِذَا بَرَّقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ  
 ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ  
 خَمِيرٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ  
 وَفِي أُذُنِ الْجُوزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ  
 تَجْمَعُ فِيهِ كُلُّ لِسَانٍ وَأُمَّةٍ  
 فَمَا يُفْهِمُ الْخُدَّاتِ إِلَّا التَّرَاجِمُ  
 وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفِ  
 كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمُ  
 تَمَرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلُّهُمْ هَزِيمَةٌ  
 وَوَجْهَكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكُ بِاسْمِ  
 نَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى  
 إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمُ  
 ضَمَمْتَ جَنَاحِيَهُمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَةً  
 تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَبَاوِدُ  
 تَدُوسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الْبَذْرِ  
 وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ  
 تَظُنُّ فِرَاحُ الْفُتُخِ أَنْكَ زُرْتَهَا  
 بِأَمَّاتِهَا وَهِيَ الْعِتَاقُ الصَّلَادِمُ  
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ دَا الدَّمِثُ قُدِّمَ  
 قَفَاهُ عَلَى الْإِقْدَامِ لِلْوَجْهِ لَائِمُ  
 وَقَدْ فَجَعَتْهُ بَابِنَهُ وَابْنُ صِهْرِهِ  
 وَبِالصَّهْرِ حَمَلَاتُ الْأَمِيرِ الْغَوَاشِمُ  
 يُسَرُّ بِمَا أَعْطَاكَ لَا عَنْ جَهَالَةٍ  
 وَلَكِنْ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمُ

ولست ملكاً هازماً لنظيره  
ولكنك التوحيد للشرك هازم  
لك الحمد في الدر الذي لي لفظه  
فإنك معطيه وإنني ناظم  
وإنني لتعدو بي عطايك في الوغى  
فلا أنا مذبذب ولا أنت نادم  
ألا أيها السيف الذي ليس مغمداً  
ولا فيه مُرتاب ولا منه عاصم  
هنيئاً يضرب الهام والمجد والعلی  
وراجيك والإسلام إنك سالم  
ولم لا يقي الرحمن حديق ما وقى  
وتفليقه هام الغدى بك دائم

المتنبى يمدح كافور الأخشيدي:

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب  
وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب  
وأخلاق كافور إذا شئت مدحه  
وإن لم أشأ تملني علي وأكتب  
إذا ترك الإنسان أهلاً ورآه  
ویمم كافوراً فما يتغرب  
أبا المسك هل في الكأس فضل أناله  
فإنني أغني منذ حين وتشرب  
وهبت على مقدار تنبي زماننا  
المتنبى يمدح كافور الأخشيدي

إِذَا لَمْ تَنْطُ بِبِي ضِيعَةً أَوْ وَلايَةً  
 فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشَغْلُكَ يُسَلِّبُ  
 وَمَا عَدِمَ الْلاَقُوكَ بِأَسَا وَشِدَّةَ  
 وَلَكِنْ مِنْ لَاقُوا أَشَدُّ وَأَنْجَبُ  
 وَمَا طَرَبِي لَمَّا رَأَيْتُكَ بِدَعَةٍ  
 لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ آرَاكَ فَسَاطِرَبُ  
 وَتَعَذَّلْنِي فِيكَ الْقَوَافِي وَهَمْتِي  
 كَأَنِّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبُ

السيد الحميري يمدح العباسيين:

أَلَيْسَتْ لَا أَمْدَحَ ذَا نَائِلٍ	مِنْ مَعْشَرٍ غَيْرَ بَنِي هَاشِمٍ
أَوَّلِيَّتُهُمْ عِنْدِي يَدَ الْمُصْطَفَى	ذِي الْفَضْلِ وَالْمَنْ أَبِي الْقَاسِمِ
فَإِنَّهَا بِيضَاءُ مُحَمَّدٍ	جَزَاؤُهَا الشُّكْرُ عَلَى الْعَالِمِ
جَزَاؤُهَا خِفْظُ أَبِي جَعْفَرٍ	خَلِيفَةِ الرَّحْمَنِ وَالْقَائِمِ
وَطَاعَةُ الْمَهْدِيِّ ثُمَّ ابْنِهِ	مُوسَى عَلَى ذِي الْإِرْبَةِ الْحَازِمِ
وَلِلرَّشِيدِ الرَّابِعِ الْمُرْتَضَى	مَفْتَرَضٍ مِنْ حَقِّهِ الْإِلَازِمِ

ويقول:

أُقْسِمُ بِاللَّهِ وَالْأَلَاءِ	وَالْمَرْءُ عَمَّا قَالَ مَسْئُولُ
إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ	عَلَى الثَّقِيِّ وَالْبِرِّ مَجْبُولُ

ويقول :

<p>ولاة الحق أربعة سواء هم أسباطه والأوصياء جميع الخلق لو سُمِعَ الدُّعاء وسبط غيثه كربلاء يقود الخيل يقدمها اللواء</p>	<p>ألا إن الأئمة من قريش عليّ والثلاثة من بنيهِ بهم أوصاهم ودعا إليه فسيط سبط إيمان وحليم وسبط لا يذوق الموت حتى</p>
---	--

السيد الحميري يمدح آل البيت :

<p>وقد برزا ضحووةً يلعبان وكانا لديه بذاك المكان فنعم المطيئة والراكبان</p>	<p>أتى حسنًا والحسين الرسول وضمَّهما ثم مَدَّاهما وطأطأ تحتهمَا عاتقَيْهِ</p>
---	---

علي بن جبلة يمدح أبا دُلف العجلي :

<p>بين باديهِ إلى خضره يكتسيها يوم مُفتخره بين مغزاه ومُختصره ولت الدنيا على أثره</p>	<p>كل مَنْ في الأرض من عَرَبٍ مستعيرٌ منك مكرمة إنما الدنيا أبو دُلفٍ فلإذا ولي أبو دُلفٍ</p>
---	---

أبو الفتح البُستي :

<p>لكل شيءٍ شاءَ وشَاءَ بدائعاً إن شاءَ إنشَاءَ</p>	<p>لم تر عيني مثله كاتباً يُبدعُ في الكتبِ وفي غيرها</p>
---	--

---

مهيار الديلمي:

---

فَلَا قَلَصْتُ عَنِّي سَحَائِبُ ظِلِّكُمْ  
 فَمِنْهَا مُرِدُّ تَارَةٍ وَسَكُوبُ  
 وَلَا عَدِمْتُكُمْ نِعْمَةً خُلِقْتُ لَكُمْ  
 وَدُنْيَا لَكُمْ، فِيهَا الْحَيَاةُ طَيِّبُ  
 يَزُورُكُمْ الْفَيْرُوزُ مُقْتَبِلَ الصُّبَا  
 وَقَدْ دَبَّ فِي رَأْسِ الزَّمَانِ مَشِيبُ  
 تَصَوَّحُ أَغْصَانِ الْأَعَادِي وَغَضُّكُمْ  
 مِنَ السَّعْدِ رِيَانُ النَّبَاتِ رَطِيبُ

---

مروان بن أبي حفصة يمدح المهدي:

---

هَلْ تَطْمَسُونَ مِنَ السَّمَاءِ نَجْوَمَهَا  
 بِأَكْفَكُمْ أَوْ تَسْتَرُونَ هِلَالَهَا  
 أَوْ تَجْحَدُونَ مَقَالَةَ مَنْ رَبِّكُمْ  
 جَبْرِيلُ بَلَّغَهَا النَّبِيَّ فَقَالَهَا  
 شَهِدَتْ مِنَ الْأَنْفَالِ آخِرُ آيَةٍ  
 بِتَرَاتِيهِمْ فَأَرَدْتُمْ إِبْطَالَهَا

---

ويقول فيه أيضاً:

---

يَا ابْنَ الَّذِي وَرَثَ النَّبِيُّ مُحَمَّدًا  
 دُونَ الْأَقَارِبِ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ  
 الْوَحْيُ بَيْنَ بَنِي النَّبَاتِ وَبَيْنَكُمْ  
 قَطَعَ الْخَصَامَ فَلَاتِ حِينَ خَصَامِ



ما للنساء مع الرجال فريضة  
نزلت بذلك سورة الأنعام  
أنى يكون وليس ذاك بكائين  
لبنى البنات ورائة الأعمام

مروان بن أبي حفصة يمدح المهدي:

هو المرء أما دينه فهو مانع  
صؤون، وأما ماله فهو باذله  
أبي لما يأبى ذور الحرام والتقى  
فعول إذا ما جد بالأمر فاعله  
تروك الهوى لا الشخط منه ولا الرضا  
لدى موطن إلا على الحق حامله  
يرى أن أمر الحق أحلى مغبة  
وأنجى ولو كانت زعافاً مناهله

ويمدح الرشيد بكثير من الغلو:

أي امرئ بات من هارون في سخط  
فيس بالصلوات الخمس يتفجع  
إن المكارم والمعروف أو دية  
أحلك الله منها حيث تسمع  
إذا رفعت امرءاً فالله يرفعه  
ومن وضعت من الأقوام متزع

مسلم بن الوليد يمدح القائد يزيد بن مَزَيْدَ الشَّيبَانِي :

إذا الخلافةُ عُدَّتْ كُنْتَ أَنْتَ لَهَا  
عِزًّا وَكَانَ بَنُو الْعَبَّاسِ حَكَّامَا  
لَوْ لَا يَزِيدُ لِأُضْحَى الْمَلِكِ مَطَّرَحًا  
أَوْ مَائِلَ السَّمَكِ أَوْ مُسْتَرْخِي الطَّوْلِ  
نَابُ الْإِمَامِ الَّذِي يَفْتَرُّ عَنْهُ إِذَا  
مَا افْتَرَّتِ الْحَرْبُ عَنْ أَنْيَابِهَا الْعُضُلِ  
تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مِضَاعِفَةٍ  
لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ أَنْ يُدْعَى عَلَى عَجَلٍ  
لِلَّهِ مِنْ هَاشِمٍ فِي أَرْضِهِ جَبَلٌ  
وَأَنْتَ وَابْنُكَ رُكْنَا ذَلِكَ الْجَبَرِ  
يَغْشَى الْوَعْيَى وَشَهَابُ الْمَوْتِ فِي يَدِهِ  
يَرْمِي الْفَوَارِسَ وَالْأَبْطَالَ بِالشُّعْلِ  
يَنَالُ بِالرَّفْقِ مَا يَعْيَا الرِّجَالُ بِهِ  
كَالْمَوْتِ مُسْتَعْجَلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ  
لَا يَرْحَلُ النَّاسُ إِلَّا نَحْوَ حُجْرَتِهِ  
كَالْبَيْتِ يُفْضُ إِلَيْهِ مُلْتَقَى الشُّبُلِ  
يَقْرِي الْمَنِيَّةَ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ كَمَا  
يَقْرِي الضُّيُوفَ شُحُومَ الْكُومِ وَالْبُزْلِ  
يَكْسُو السُّيُوفَ دِمَاءَ النَّاكِثِينَ بِهِ  
وَيَجْعَلُ الْهَامَ تِجَانًا الْقَنَا الذُّبُلِ  
قَدْ عَوَدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَنَ بِهَا  
فَهَنْ يَتَبَعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ

إبراهيم الصولي يمدح الفضل بن سهل :

لفضل بن سهل يدّ	تقاصر عنها المثل
فباطنها للندي	وظاهرها للقبل
ونائلها للفنى	وسطوتها للأجل

كلثوم بن عمرو العتابي الذي قدم له المساعدة بعد أن ضاقت به السبل :

ما زلت في غمرات الموت مُطَرِّحاً  
قد ضاق عني فسيح الأرض من حيلي  
ولم تزل تسعى بلطفك لي  
حتى اختلست حياتي من يدَي أجلي

المتنبي يمدح كافور :

وإن مديح الناس حق وباطل  
ومدحك حق ليس فيه كذاب  
إذا نلت الوؤد فالمال هيّن  
وكل الذي فوق التراب تراب

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التتويحي :

بمن تَقَشَّعِرُّ الأرض خوفاً إذا مشى  
عليها وتَرْتَجُّ الجبال الشواهد  
فتى كالسحاب الجون يُخْشى ويُرتجى  
يُرجى الحيا منها، وتُخشى الصواعق

---

الشريف الرضي يمدح صاحب بن عباد:

---

لَسَكَ الْقَلَمُ الْمَاضِي الَّذِي لَوْ قَرَّرْتَهُ  
 بِجَزِي الْعَوَالِي كَانَ أَجْرَى وَأَجُوداً  
 إِذَا انْسَلَّ مِنْ عَقْلِ الْبَنَانِ حَسْبَتُهُ  
 يَحُوكُ عَلَى الْقَرْطَاسِ بَرْدًا مَعْمَدًا

---

أبو تمام يمدح محمد بن عبد الملك الهاشمي:

---

هِيَهَاتَ أَبَدَى الْيَقِينِ صَفْحَتُهُ  
 وَبَانَ نَبْعُ الْفَخَارِ مِنْ غَرَبِهِ  
 لَقَمَانُ صَمْتًا وَحَكْمَةً فَإِذَا  
 قَالَ لَقَطْنَا الْيَاقُوتَ مِنْ خُطْبِهِ

---

ويمدح محمد بن عبد الملك الزيات:

---

لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِشَبَاتِهِ  
 تُصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِيِّ وَالْمِفَاصِلُ  
 لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لِعَابُهُ  
 وَأَرَى الْجَنَى اشْتَارْتَهُ أَيْدٍ عَوَاسِلُ  
 إِذَا مَا امْتَطَى الْخُمْسَ اللَّطَافَ وَأَفْرَغْتَ  
 عَلَيْهِ شَعَابَ الْفِكْرِ وَهِيَ حَوَافِلُ  
 أَطَاعَتِهِ أَطْرَافَ الْقَنَا وَتَقَوَّضَتْ  
 لِنَجْوَاهُ تَقْوِيضُ الْخِيَامِ الْجَحَافِلُ

البحري يمدح الزيات :

لَتَفَنَّنْتَ فِي الْكِتَابَةِ حَتَّى  
عَطَّلَ النَّاسَ فَن «عَبْدَ الْحَمِيدِ»  
فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَدَّ  
سُكَّ امْرُؤٍ أَنَّهُ نِظَامٌ فَرِيدٌ  
وَبَدِيعٌ كَأَنَّهُ الزَّهَرُ الضَّامُ  
حَكٌّ فِي رَوْنَقِ الرَّبِيعِ الْجَدِيدِ  
مَشْرِقٌ فِي جَوَانِبِ السَّمْعِ مَا يَخُذُ  
لِقَاهُ عَوْدُهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ

المتنبي يمدح سيف الدولة :

فَأَنْتَ حَسَامُ الْمَلِكِ وَاللَّهِ ضَارِبٌ  
وَأَنْتَ لَوَاءُ الدِّينِ وَاللَّهِ عَاقِدٌ  
أَحْبُوكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ  
وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ الشُّهَاءُ وَالْفِرَاقِدُ

وقال يمدحه أيضاً :

أَجِزْنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا  
بِشِعْرِي أَتَاكَ الْقَائِلُونَ مُرَدِّدًا  
تَرَكْتُ الشُّرَى خَلْفِي لَمَنْ قَلَّ مَالُهُ  
وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنُعْمَاكَ عَسْجَدًا  
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغَنَى  
وَكُنْتَ عَلَى بَعْدِ جَعْلَتِكَ مَوْعِدًا

---

وقال فيه أيضاً:

---

لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ  
 فَمَا كُذِّبْتُ وَأَهْلُ الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ  
 خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ  
 فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحُلِ  
 إِنَّ الْهَمَامَ الَّذِي فَخِرُ الْأَنَامِ بِهِ  
 خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفِّي خَيْرَ الدُّوَلِ  
 تُنْسِي الْأَمَانِي صَرْعَى دُونَ مَبْلَغِهِ  
 فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ: لَيْتَ ذَلِكَ لِي

---

ومدحه أيضاً قائلاً:

---

خَلِيفَةُ اللَّهِ جَازَى اللَّهَ سَعْيَكَ عَنْ  
 جُرْثُومَةِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَالْحَسَبِ  
 بَصُرْتَ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا  
 تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعَبِ

---

المتنبي يمدح علي بن عامر الأنطاكي لعلمه وحلمه:

---

وَاسْتَكْبَرُ الْأَخْبَارُ قَبْلَ لِقَائِهِ  
 فَلَمَّا التَّقِيَا صَغُرَ الْخَبَرُ الْخُبْرُ  
 دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحَجَا  
 وَهَذَا الْكَلَامُ النِّظْمُ وَالنَّائِلُ الشَّرُّ

ومدح الكاتب ابن العميد:

يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِكَفِّهِ  
شَرَفًا عَلَى صَمِّ الرِّمَاحِ وَمَفْخَرًا  
وَيُيِّنُ فِيمَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانَهُ  
تِيهِ الْمَدَلُّ فَلَوْ مَشَى لَتَبَخَّرَا  
مَنْ مَبْلَغُ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا  
شَاهَدْتُ رِشْطَالِيَسَ وَالْإِسْكَندَرَا  
وَسَمِعْتُ بَطْلِيمُوسَ دَارِسَ كَتَبَهُ  
مَتَمَلَّكَأَ مَتَبَدِيأَ مَتَحَضَّرَا

قال أبو النواس في مدح الخصيب:

أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مَصْرُ      مُتَدَفِّقًا فَكَلَاكُمَا بَحْرُ  
وَيَحِقُّ لِي إِذَا صِرْتُ بَيْنَكُمَا      أَنْ لَا يَحِلَّ بِسَاحَتِي فَقْرُ

وقال في آخر يمدحه بأنه أبوه:

وَكُنْتَ أَبَا سَوَى أَنْ لَمْ تَلِدْنِي  
رَحِيمًا أَوْ أَبَرَّ مِنْ الرَّحِيمِ

مسلم بن الوليد يمدح أحدهم:

فَلَأَنْتَ أَمْضَى فِي الْلِقَاءِ وَفِي النَّدَى  
مِنْ بَاسِلٍ وَرَدٍ وَغَايٍ مَرْعِدٍ  
أَعْطَيْتَ حَتَّى مَلَّ سَائِلُكَ الْغَنَى  
وَعَلَوْتَ حَتَّى مَا يَقَالُ لَكَ اازْدِدَا

وقال يمدح يزيد بن يزيد:

يَفْتَرُّ عِنْدَ افْتِرَارِ الْحَرْبِ مَبْتَسِماً  
إِذَا تَغَيَّرَ وَجْهَ الْفَارِسِ الْبَطْلِ  
مُوفٍ عَلَى مُهَجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهَجٍ  
كَأَنَّهُ أَجَلَ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ  
يَنَالُ بِالرَّفَقِ مَا يَغَيَّا الرِّجَالُ بِهِ  
كَالْمَوْتِ مُسْتَعِجِلاً يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ

أبو العتاهية يمدح الرشيد:

إِذَا تُكِبَ الْإِسْلَامُ يَوْمَاً بِنَكْبَةٍ  
فَهَارُونَ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ نَاصِرُهُ

ويمدحه أيضاً:

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً      إِلَيْهِ تَجَرَّرُ أَذْيَالُهَا  
فَلَمْ تَكُ تَضْلُحْ إِلَّا لَهُ      وَلَمْ يَكُ يَضْلُحْ إِلَّا لَهَا

مسلم بن الوليد يمدح المنصور:

كَانُوا الْمُلُوكُ بَنِي الْمُلُوكِ وَرَائَةً  
وَالْمَلِكُ فِيهِمْ لَا يَزَالُ يَدُورُ  
أَعْطَاهُمْ ذَلَّ الْمَقَادَةِ قَيْصِرُ  
وَجَبَى إِلَيْهِمْ خُرْجَهُ سَابُورُ



البحثري يمدح المعنز بالله :

فَمَا زِلْتَ حَتَّى أَدْعَنَ الشَّرْقُ عَنُوءَ  
ودانت عَلَى صغر أعالي المَغَارِبِ  
جُيُوشُ مَلَأَنَ الْأَرْضَ حَتَّى تَرَكْنَهَا  
وما في أقاصيها مَقَرٌّ لِهَارِبِ

ويقول في المهتدي :

إِمَامٌ إِذَا أَمْضَى الْأُمُورَ تَتَابَعْتُ  
على سَنَنٍ مِنْ قَصْدِهَا وَسَدَادِهَا  
تَشَوَّفُ أَهْلَ الْعَرَبِ فَارِمَ بِعِزْمَةٍ  
إِلَى إِرَمٍ إِذْ مَا نَعْتُ وَعِمَادِهَا  
لتسكن ضَوْضَاءَ الْعَرِيشِ وَتَنْتَهِي  
فلسطين عن عِصْيَانِهَا وَعِنَادِهَا

ويقول في المعتمد :

وَإِذَا تَكَلَّمَ فَاسْتَمِعْ مِنْ خُطْبَةٍ  
تَجَلَّوْا عَمَى الْمُتَحَيِّرِ الْمَرْتَادِ  
أَفْضَى إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَصَادِفُوا •  
أَدْنَى الْبَرِيَّةِ مِنْ تَقَى وَسَدَادِ

---

يقول في المتوكل على الله :

---

أَحْيَا الْخَلِيفَةَ «جَعْفَرَ» بِفَعَالِهِ      أَفْعَالَ آبَاءٍ لَهُ وَجُدُودِ

---

بشار بن برد يمدح المهدي :

---

فَتَى قُرَيْشٍ دِيناً وَمَكْرَمَةً  
وَهَبْتُ وَدِّي لَهُ بِمَا وَهَبَا  
أَعْطَى مِنَ الصَّمْتِ وَالْوَلَاءِ وَالْ  
عَبْدَانِ حَتَّى حَسِبْتَهُ لِعَبَا  
يَزِينُ الْمَنْبِرَ الْأَشْمَ بَعَطِ  
فَيْهِ وَأَقْوَالَهُ إِذَا خَطَبَا  
وَتَشْرُقُ الْأَرْضُ مِنْ مَحَاسِنِهِ  
كَأَنَّ نَوْرًا فِي الشَّمْسِ مَجْتَلِبَا  
لَمَّا رَأَيْتُ مَكَارِمَهُ  
نَوْرًا عَلَى وَجْهِهِ وَمَا أَكْتَأَبَا  
كَأَنَّمَا جُمْتُهُ أَبْشُرُهُ  
وَلَسَمَ أَجْيَاءَ رَاغِبًا وَمَخْتَلِبَا

---

ويقول :

---

إِذَا غَدَا الْمَهْدِيُّ فِي جَنْدِهِ  
أَوْ رَاحَ فِي آلِ الرِّسُولِ الْغَضَابُ

بدا لك المَعْرُوفُ في وَجْهِهِ  
كالظَّلَمِ يجري في ثنايا الكعابِ  
لا كالفَتى المهديِّ في رهطِهِ  
ذو شِيعة كهمل ولا ذو شَبَابِ

البحثري يمدح إسحق بن إبراهيم:

اللّٰه أيّدكم وأعلى ذكركم  
بالنصر يقرأ في السماء ويكتبُ  
ولأنتم عُدَدُ الخلافة إن غدا  
أو راح منها مجلسٌ أو موكبُ  
والسابقون إلى أوائل دعوة  
يرضى لها ربّ السماء ويغضبُ

## المديح في العهد الأندلسي

الشعر الأندلسي بمجمله شديد الشبه بالشعر العباسي لا سيما فن المديح الذي حافظ فيه الشعراء على الأسلوب المشرقي فبدأوا القصائد بالغزل والخمر والطبيعة ثم بالمدح. وجاءت مدائحهم محشوة بالتملق والاستجداء على طريقة العباسيين. انقسمت الأندلس إلى دويلات في عهد ملوك الطوائف، فانحاز كل شاعر إلى ملك أو أمير أو قائد وقف شعره عليه.

ابن زيدون يمدح أبا الحزم بن جهور ويعرض بالوشاة بعد مطلع غزلي:

مالي ولأيام؟ ليجّ مع الصّبا  
عدوانها فكسا العذار مَشِيَا  
فلئن تَسْمَنِي الحادثاتُ فقد أرى  
للجفنِ في العَضْبِ الطَّرِيرِ نُدُوبَا  
ولئن عَجَبْتُ لِأَنْ أَضَامَ وجهورُ  
نِعَمَ النصيرُ لقد رأيتُ عَجِيَا  
مَنْ لَا تُعَدِّي النَّائِبَاتُ لَجَارِهِ  
زحفاً ولا تَمْشِي الضَّرَاءُ دِييَا  
مَلِكُ أَطَاعَ اللَّهَ مِنْهُ مُوَفَّقُ  
مَا زَالَ أَوَاباً إِلَيْهِ مُنِيَا  
يَأْتِي رِضَاهُ مُعَادِيَا وَمَوَالِيَا  
وَيَكُونُ فِيهِ مُعَاقِبَا وَمُنِيَا  
مُتَمَرِّسٌ بِالْدهْرِ يَقْعُدُ صَرْفُهُ  
إِنْ قَامَ فِي نَادِي الْخُطُوبِ خَطِيَا  
بَسَامُ ثَغِيرِ الْبَشْرِ إِنْ عَقَدَ الْحُبَا  
فَرَأَيْتَ وَضَاحاً هُنَاكَ مَهِيَا  
مَلَأَ النُّوَاطِرَ صَامِتاً وَلَرِيماً  
مَلَأَ الْمَسَامِعَ سَامِعاً وَمُجِيَا

عَقْدَ تَأْلَفَ فِي نِظَامِ رِيَاةٍ  
 نَسَقَ اللَّالِيَّ مَنْجَبًا وَنَجِيًّا  
 يَغْشَى التَّجَارِبَ كَهْلُهُمْ مُسْتَغْنَاً  
 بِقَرِيحَةٍ هِيَ حَسْبُهُ تَجْرِيًّا  
 وَإِذَا دَعَوْتَ وَلِيْدَهُمْ لِعَظِيْمَةٍ  
 لَبَّاءُكَ رَقْرَاقَ السَّمَاحِ أَدِيًّا  
 هَمُّ تَنَافُسِهَا النُّجُومُ وَقَدْ تَلَا  
 مِنْ سُؤْدَدِ مِنْهَا الْعَقِيبُ عَقِيًّا  
 كَانَ الْوَشَاءُ وَقَدْ مُنِيتُ بِإِفْكَهِمْ  
 أَسْبَاطُ يَعْقُوبٍ وَكُنْتَ الْذِيًّا  
 أَنَا سَيْفُكَ الصَّدَى الَّذِي مَهْمَا تَشَأْ  
 تُعِيدُ الصِّقَالَ إِلَيْهِ وَالتَّذْرِيًّا

---

ويمدحه أيضاً قائلا:

---

وَإِنَّ رَجَائِي فِي الْهَمَامِ ابْنِ جَهْوَرٍ  
 لَمْسْتَحْكِمِ الْأَسْبَابِ مُسْتَحْصِدِ الْجَبَلِ  
 كَرِيمٍ عَرِيقٍ فِي الْكَرَامِ وَقَلَمًا  
 يُرَى الْفَرْعُ إِلَّا مُسْتَمِدًّا مِنَ الْأَصْلِ  
 نَهْوُضُ بِأَعْبَاءِ الْمُرُوءَةِ وَالتَّقَى  
 سَحُوبٌ لِأَذْيَالِ السِّيَادَةِ وَالْفَضْلِ  
 إِذَا أَشْكَلَ الْخَطْبُ الْمِلْمُ فَإِنَّهُ  
 وَآرَاءُهُ كَالْخَطِّ يُوضَحُ بِالشَّكْلِ

ويمدحه أيضاً قاتلاً:

هو الدهرُ مهما أحسنَ الفعلَ مرةً  
فمن خطياً، لكن إساءته عَمْدُ  
ولولا السُّرأةُ الصَّيْدُ من آل جهورٍ  
لأعوزَ من يُعدي عليه متى يَعدو  
أليسَ أبو الحزم الذي نَبَّ سَعِيهِ  
تَبَصَّرَ غاويًا فبان له الرُّشْدُ  
ذراع، لما يأتي به الدهرُ، واسعُ  
وباع، إلى ما يُحرزُ الفخرَ مُتَمَدُّ  
إلى الله أوابٌ ولله خائفُ  
وبالله معتدٌ وفي الله مُشْتَدُّ

وقال يمدح المعتضد ملك إشبيلية:

هو المليكُ الجَعْدُ الذي في ظلاله  
تكفُّ صروف الحادثاتِ وتُصَرَفُ  
هُمَامٌ يزين الدهرَ منه وأهله  
مليكٌ فقيهٌ كاتبٌ متفلسف  
جسيمٌ لعاصيه يُشَبُّ وقوده  
وجنةٌ عدنٍ للمطيعين تُزَلَفُ

ابن عمار يمدح المعتضد بن عباد وولي عهده:

روضٌ كأنَّ النهرَ فيه مِعْصَمٌ  
صافٍ أطلَّ على رداءٍ أخضرا

وتهزهُ رِيحُ الصِّبَا فتخالُهُ  
 سيفَ ابنِ عبادٍ يبددُ عسكرا  
 من لا توازنُهُ الجبالُ إذا احتبى  
 من لا تسابقه الرياحُ إذا جرى

---

إسحقاف بن حسان الخزيمي:

---

زار معروفَكَ عندي عَظْمًا      أنهُ عندكَ مَحْقُورٌ صَغِيرُ  
 تتناساهُ كأنَّ لم تأتِهِ      وهو عند الناس مشهورٌ كَبِيرُ

---

ابن هانيء يمدح الخليفة الفاطمي المُعزَّ لدين الله:

---

ما شئتَ لا ما شاءتِ الأقدارُ      فاحكمْ فأنتَ الواحدُ القهارُ  
 وكأنما أنتَ النبيُّ محمدٌ      وكأنما أنصارُكُ الأنصارُ  
 أنتَ الذي كانت تبشرنا به      في كتبها الأخبارُ الأخبارُ

---

ابن خفاجة يمدح الأمير أبا يحيى بن إبراهيم:

---

ضافني رِداءَ المجدِ طَمَّاحُ العُلَى  
 طامِي عُبابِ الجودِ رَحْبُ الدَّارِ  
 خَدَمَ القضاءَ مُرادَهُ فكأنما  
 مَلَكَتْ يَداهُ أعِنَّةُ الأَقْدَارِ  
 بطلٌ حوى الفَلَكَ المحيطَ بِسَرِّجِهِ  
 واستَلَّ صارِمَهُ يَدُ المِقْدَارِ



ابن دراج القسطلبي يمدح الناصر عبد الرحمن بن المنصور في غزوة شنتياقه:

هو البدرُ في فلكِ المجد دارا      فما غسقَ الخطبُ إلا أنارا  
تَجَلَّى لنا فأرتنا السُّعودُ      غُيُوبَ المُنَى في سناه جِهارا

ويمدح سليمان بن الحكم:

شَهِدْتَ لَكَ الْأَيَّامُ أَنَّكَ عِيدُهَا      لَكَ حَنٌّ مُوَحِّشُهَا وَأَبَ بَعِيدُهَا

أحمد بن دراج القسطلبي يمدح سليمان بن الحكم:

شَهِدْتَ لَكَ الْأَيَّامُ أَنَّكَ عِيدُهَا      لَكَ حَنٌّ مُوَحِّشُهَا وَأَبَ بَعِيدُهَا

ابن سهل الأندلسي يمدح أبا بكر محمد بن غالب ويرثي أباه:

يَجِدُّ الرَّدَى فِينَا وَنَحْنُ نَهَارِلُهُ  
ونغفوا، وما تغفوا، فواقاً، نوازِلُهُ  
وَأَمَّا وَقَدْ نَالَ الزَّمَانُ ابْنَ غَالِبٍ  
فقد نَالَ من هضمِ العُلَى ما يحاوله  
لقد لفَّ في أَكْفَانِهِ الْفَضْلَ كُلَّهُ  
وساقَ العُلَى جِهْرًا، إِلَى التَّرَابِ، حَامِلُهُ  
فإنَّ ضَمَّهُ من مَسْتَوَى الْأَرْضِ ضَيِّقُ  
فكم وَسِعَ الْأَرْضَ الْعَرِيضَةَ نَائِلُهُ  
وكم سَاجَلَتْ فِيهَا الْبَحَارَ يَمِينُهُ  
وكم جَانَسَتْ فِيهَا الرِّيَاضَ شِمَائِلُهُ

عزاءً أبا بكر، فلو جامَلَ الردي  
 كريمَ أناسٍ، كنتَ ممن يجامَلُه  
 وما ذهب الأصلُ الذي أنتَ فرعُه  
 ولا انقطعَ السعيُّ الذي أنتَ واصلُه  
 أبوك بنى العليا وأنتَ سدَدْتها  
 بجدٍ يقوي ما بنى ويشاكلُه

---

ابن حمديس يمدح المعتمد:

---

نلتُ المنى بابنٍ عبادٍ فقَيَّدَنِي  
 عن البدورِ التي لي فيكَ بالبدرِ  
 لو أضحت الأرضُ يوماً كفَّ سائلُه  
 لم تفتقرَ بعد جدواه إلى مطرِ  
 يا مُعلِياً بعُلاه كلَّ منخفضٍ  
 ومُغْنِياً بنِداه كلَّ مفتقرِ  
 يهدي لك البحرُ مما فيه معظَمُه  
 والبحرُ لا شك فيه معدنُ الدرِّ

---

أبو العلاء صاعد بن الحسين ابن عيسى البغدادي وهو من الشعراء الوافدين إلى الأندلس  
 يقول مادحاً المنصور:

---

يا حِرْزَ كلِّ مُخَوِّفٍ وأمانَ كلِّ  
 مُشَرِّدٍ ومُعِزِّ كلِّ مدَّالٍ  
 يا سلكَ كلِّ فضيلةٍ ونظامٍ كُ  
 لِّ جَزِيلَةٍ وثرَاءٍ كلِّ معيَلٍ

عمر بن الشهيد يمدح المعتصم:

سَبَطَ الْبَنَانُ كَأَنَّ كُلَّ غِمَامَةٍ  
قَدْ رُكِبَتْ فِي رَاحَتِيهِ أُنَامِلًا  
لَا عَيْشَ إِلَّا حَيْثُ كُنْتَ، وَإِنَّمَا  
تَمْضِي لِيَالِي الْعَمْرِ بِعَدِّكَ بَاطِلًا

ابن جاح الصباغ البطليوسي يمدح المتوكل وقد سقط عن فرس:

لَا عَتَبَ لِلطَّرْفِ إِنْ زَلَّتْ قَوَائِمُهُ  
وَلَا يُدَنِّسُهُ مِنْ عَائِبٍ دَنَسُ  
حَمَلَتْ جُودًا وَبَأْسًا فَوْقَهُ وَنُهِىَ  
وَكَيْفَ يَحْمِلُ هَذَا كُلَّهُ الْفَرَسُ

السرخسي يمدح ابن عمه المنصور يعقوب:

إِنْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا  
فَإِلَيْكَ يَا يَعْقُوبُ تَوَمِّي الْإِصْبَعُ  
إِنْ كُنْتَ تَتْلُو السَّابِقِينَ فَإِنَّمَا  
أَنْتَ الْمَقْدَمُ وَالْخَلَائِقُ تَبْعُ  
وَاسْلَمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَمَّةٍ  
أَنْتَ أَمْلَأُ لَهَا وَأَنْتَ الْمَفْزَعُ

ابن باجة :

قَوْمٌ إِذَا انْتَقَبُوا رَأَيْتَ أَهْلَهُ  
وَإِذَا هُمْ سَفَرُوا رَأَيْتَ بَدُورًا  
لَوْ أَنَّهُمْ مَسَحُوا عَلَى جَذَبِ الرَّبِيِّ  
بَأَكْفُهُمْ نَبْتَ الْأَقَاخِ نَضِيرًا

الوزير ابن حكيم :

رَسَخْتُ أَصُولُ عُلَاكُمُ تَحْتَ الثَّرَى  
وَلَكُمْ عَلَى خَطِّ الْمَجْرَةِ دَارُ  
إِنَّ الْمَكَارِمَ صُورَةٌ مَعْلُومَةٌ  
أَنْتُمْ لَهَا الْأَسْمَاعُ وَالْأَبْصَارُ  
ذَلَّتْ لَكُمْ نَسَمُ الْخَلَائِقِ مِثْلَ مَا  
ذَلَّتْ لَشَعْرِي فَيَكُمُ الْأَشْعَارُ

ابن هانئ الأندلسي يمدح بني هاشم :

بَنِي هَاشِمٍ قَدْ أَنْجَزَ اللَّهُ وَعْدَهُ  
وَأُطْلِعَ فَيْكُمُ شَمْسَهُ وَهِيَ دَالِكُ  
وَنَادَتْ بِثَارَاتِ الْحُسَيْنِ كَتَائِبُ  
تَمْطِي سِرَاعًا فِي قَنَاهَا الْمَعَارِكُ

وقال الكاتب العالم أبو محمد ابن خيرة الإشبيلي صاحب كتاب «الريحان والريمان»  
يمدح السيد أبا حفص ملك لإشبيلية ابن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي من قصيدة:

كأَنَّمَا الأفقُ صَرَحٌ والنجومُ بِهِ  
كسواعبٍ وظلامُ الليل حاجِبُهُ  
وللهلالِ اعتراضٌ في مطالعِهِ  
كَأَنَّهُ أسودُّ قد شابَ حاجِبُهُ  
وأقبل الصبحُ فاستحيثُ مشارقُهُ  
وأدبر الليلُ فاستخفتُ كواكبُهُ  
كالسيد الماجِدِ الأعلى الهمامِ أبي  
حفصٍ لرحلته ضُمَّتْ مضاربُهُ

مدح الحبيب أبو [محمد] القاسم بن مسعدة الأوسي أمير المؤمنين عبد المؤمن بقوله:

حنانيك مَدْعُوءاً وَلَبَّيْكَ داعِياً  
فكلُّ بما ترضاهُ أصبحَ راضياً  
طلعتَ على أرجائنا بعد فِتْرَةٍ  
وقد بَلَغَتْ مِنَّا النفوسُ التراقياً  
وقد كثرتْ مِنَّا سيوفُ لدى العُلا  
ومن سيفك المنصورِ نبغي التقاضياً  
وغيرك نادَيْنَا زماناً فلم يجبْ  
وعزَمَكِ لم يحتجْ علاه منادياً

أبو الحسن البغدادي الفكيك يمدح المعتمد بن عباد:

وأنتَ سليمانُ في مُلكِهِ      وبين يديكَ أنا الهُذُهُدُ

---

ويمدحه أيضاً:

---

أبا القاسم الملك المعظم قَدَرُهُ  
 سواك من الأملاك ليس يُعْظَمُ  
 لقد أصبحت حمصٌ بعدلك جنةً  
 وقد أبعدت عن ساكنيها جهنمُ

---

إبراهيم بن سليمان الشامي يمدح الأمير عبد الرحمن:

---

يا مَنْ تعالى من أُمِّيَّةٍ في الذرى  
 قَدْ مَافَأَصْبَحَ عَالِي الأركانِ  
 إن الغمامَ غِيَاثُهُ في وقتهِ  
 والغيثُ من كَفِّكَ كلَّ أوانِ  
 فالغيثُ قد عمَّ البلادَ وأهلها  
 وظمئتُ بينهمُ قَبْلَ لسانِي

---

وله في الأمير عبد الرحمن بن الحكم:

---

ومن عَبَدَ شمسٍ بالمغربِ عَصْبَةً  
 فأسَعَدَهَا الرحمنُ حَيْثُ أَحَلَّهَا  
 دَحَا تحتها مهداً من العزِّ آمناً  
 ومَدَّ جناحاً فوقها فأظْلَمَهَا

---

الشقندي يمدح المنصور:

---

إِذَا نَهَضْتَ فَإِنَّ السِّيفَ مَنْتَهَضُ

تَرْمِي السَّعُودَ سَهَاماً وَالْعَدَا غَرَضُ  
لَكَ الْبَسِيطَةُ تَطْوِيهَا وَتَنْشُرُهَا

فَلَيْسَ فِي كُلِّ مَا تَنْوِيهِ مَعْتَرِضُ

## المديح في العصر الحديث

الشيخ ناصيف اليازجي يمدح أسعد باشا:

إذا نابَ خَطْبُ الدَّهْرِ فَادْعُ تَيْمُنًا  
 بِأَسْعَدِ خَلْقِ اللَّهِ دَعْوَةً وَاثِقِ  
 عَزِيزُ أَذَلِّ الدَّهْرِ وَهُوَ عَدُوٌّ  
 لِأَنَّ الْخُفَا فِي سُوقِهِ غَيْرُ نَافِقِ  
 كَرِيمُ السَّجَايَا مِلْءُ قَلْبٍ مُنَوَّمِلِ  
 وَرَاحَةٌ مُسْتَجِدِّ وَمُقَلَّلَةٍ رَامِقِ  
 يُسَرُّ بِمَا يُعْطَى مَسَرَّةً آخِذِ  
 فَيَشْكُرُ مِنَّا طَارِقاً شُكْرَ طَارِقِ  
 لَهُ فِي رُؤُوسِ الْقَوْمِ تِجَانُ نِعْمَةٍ  
 وَأَطْوَأُ أَمْنٍ فِي نَحْوِ الْعَوَاتِقِ

أحمد شوقي يمدح الخديوي عباس:

والأرضُ من أنوار ذاتك أشرقت      لا تُخْلِهَا أَبَدًا مِنَ الْأَنْوَارِ  
 هزت مناكبها بأعظم مسلم      في الناس بعد خليفة المختار



مادحاً السلطان عبد الحميد :

بَشَّرَ البريةَ قاصيها ودانيها      حاطَ الخلافةَ بالدستور وحاميا  
لما رآها بلا ركن تداركها      بعد الخليفة بالشورى مناديا

أحمد شوقي يمدح النبي ﷺ :

وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءُ  
وَقَمُ الزَّمَانِ تَبَشُّمٌ وَثَنَاءُ  
الرُّوحُ وَالْمَلَأُ الْمَلَائِكُ حَوْلَهُ  
لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا بِهِ بُشْرَاءُ  
يَا خَيْرَ مَنْ جَاءَ الْوُجُودَ، تَحِيَّةُ  
مَنْ مُرْسَلِينَ إِلَى الْهُدَى بِكَ جَاؤُوا  
بِكَ بَشَّرَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَزُيِّنَتْ  
وَتَضَوَّعَتْ مِسْكَاً بِكَ الْغُبْرَاءُ  
زَانَتْكَ فِي الْخَلْقِ الْعَظِيمِ شَمَائِلُ  
يُغْرَى بِهِنَ وَيُؤْلَعُ الْكُرَمَاءُ  
يَا أَيُّهَا الْأُمِّيُّ، حَسْبُكَ رِثَّةُ  
فِي الْعِلْمِ أَنْ دَانَتْ بِكَ الْعُلَمَاءُ  
الذِّكْرُ آيَةُ رَبِّكَ الْكُبْرَى الَّتِي  
فِيهَا لِبَاغِي الْمُعْجَزَاتِ غَنَاءُ  
أَزْرَى بِمَنْطِقِ أَهْلِهِ وَيَبَيَانِهِمْ  
وَحْيِي يُقْصَرُ دُونَهُ الْبُلْغَاءُ  
حَسَدُوا، فَقَالُوا: شَاعِرٌ أَوْ سَاحِرٌ  
وَمِنْ الْحُسُودِ يَكْرُنُ الْاسْتَهْزَاءُ

بك يا ابن عيد الله قامت سَمْحَةٌ  
 بالحقِّ من ملل الهدى غراء  
 لما دَعَوْتَ الناسَ لبى عاقِلٌ  
 وأصمَّ منك الجاهلين نداءً  
 فرسمت بَعْدَكَ للعبادِ حَكُومَةً  
 لا تُسَوِّقُهُ فِيهَا ولا أُمَرَاءُ  
 يا أيها المُسَرَّى به شَرَفاً إلى  
 ما لا تَنَالُ الشمسُ والجوزاءُ  
 والرُّسُلُ دون العرشِ لم يُؤْذَنَ لَهُمْ  
 حاشا لغيرِكَ موعِدٌ ولقاءُ  
 عَرْشِ الْقِيَامَةِ أَنْتَ تَحْتَ لَوَائِهِ  
 والحوضُ أَنْتَ حِيَالَهُ السَّقَاءُ

---

حافظ إبراهيم يمدح عمر بن الخطاب:

---

حَسْبُ الْقَوَافِي وَحَسْبِي حِينَ أُلْقِيهَا  
 أَتَى إِلَى سَاحَةِ الْفَارُوقِ أَهْدِيهَا  
 وَمَوْقِفِي لَكَ بَعْدَ الْمِصْطَفَى افْتَرَقَتْ  
 فِيهِ الصَّحَابَةُ لَمَّا غَابَ هَادِيهَا  
 تَصِيحُ: مَنْ قَالَ نَفْسُ الْمِصْطَفَى قُبِضَتْ  
 عَلَوْتُ هَامَتَهُ بِالسَّيْفِ أَبْرِيهَا  
 كَمْ خِفْتُ فِي اللَّهِ مَضْعُوفاً دَعَاكَ بِهِ  
 وَكَمْ أَخَفْتُ قَوِيّاً يَنْشِي تِيهَا

إبراهيم ناجي يمدح عبد الحميد عبد الحق وزير الأوقاف:

عش مديداً وجَدُّ	واعلُ والمَعُ كفرقدِ
لو رأى الحقُّ عبدهُ	وهو بالحق يهتدي
بسط التاج باليدِ	قائلاً: قم تَقْلِدِ
قم إليه تقلد	يا أميري وسيدي
وبإيمان رُكِّع	وتساييح سُجِّدِ
بأيع الحقُّ عبده	والبرايا بمشهدِ

إسماعيل صبري يمدح الخديوي إسماعيل باشا:

سَقَرَتْ فلاح لنا هلالٌ سُعوْدُ  
 ونهسى الغرامُ بقلبي المعمودِ  
 قسماً بنور جبينها وبخالها  
 وسواد شعيرٍ واحمرارٍ خبودِ  
 لطيبُ لي في حبها ذُلِّي كما  
 في مدح إسماعيل لذّ نشيدي  
 يَقِظُ بجودةٍ رأيه مصرُ زهتُ  
 زهو الحُلِّي على صدور الخُودِ  
 وأمدّها بمعارفٍ وعوارفِ  
 ولطائفٍ جَلَّتْ عن التعديدِ  
 سَمِخْ تراه إذا حللت بحِيَّه  
 أبداً يحنّ إلى خصال الجودِ  
 عن رفدِه حدّثْ، فكم في رفدِه  
 إنعام بحبرٍ وافٍ ومديدِ

عباس العقاد يتغنى بأمجاد الفراعنة ويلتفت إلى صور المعارك التي تمثل إحداها  
بظليموس وهو آخذ بشعور أعدائه في يد واحدة، وأخرى تمثله وهو يطاء تيجان الملوك  
كأنها أرض:

يطأ الملوك كأنما تيجانها      أرض وما يخشى بها زلزالا  
وترى الجموع وهم ركوع تحته      قصرها من الخوف الذريع وطالا  
شأن الأنام قديمهم وحديثهم      من عز فيهم بالسيادة صالا

يمدح سعد زغلول عند عودته من منفاه:

على يديك توافت مصر واثلتفت      بها الأهلة في الرايات والصلب  
ومن زنادك هذا العزم مقترح      ومن غمامك هذا الغيث منسكب

شبلي الملاط يمدح جلالة الملك فاروق يوم تسلمه العرش:

من مثل فاروق ومطلع عمره  
رمز إلى طيب الزمان المقبل  
من مثله وهو الخليفة للذي  
حفظوا هواه كالكتاب المنزل  
فاروق يا زين الشباب صبحه  
وطلاقة في وجهك المتهلل  
وشمائل معسولة وخلاتقا  
نمت على خلق الملوك الأنبل  
أبني الكنانة بيننا صلة ولم  
يخلق لها حيل ولهم تبدل

في الأزرق لابن النيل أعذب مهمل  
 في النيل لابن الأزرق أعذب مهمل  
 أي الملوكة وأي غصن يانع  
 أي الشباب وأي حسن من عل  
 ملء النواظر عرشه وجلاله  
 روح المؤمن جنة المتأمل

إلياس فرحات يمدح الشعب الجزائري ويحييه بعد ثورة ١٩٥٣ :

جزائر الأبطال يا حاطنة الأبطال  
 إن انتصارنا مجيء الفجر فيك طال  
 لكنه أتى  
 برغم من عتا  
 فاضطربت نفوسنا  
 وارتفعت رؤوسنا  
 وامتألت كؤوسنا  
 بخمرة المتعة والغرة والجلال  
 جزائر الرياحان يا أعجوبة الزمان  
 يا قبة المجد ويا قبة الإيمان  
 إيمان من يسقي  
 مزرعة الحق  
 بسائل من الدم

---

العقاد كتب قصيدة إلى غاندي الزعيم الهندي يوم إخطاره بعد إضرابه عن الطعام  
احتجاجاً على المستعمر الأجنبي:

---

غاندي لك النصرُ المبينُ على المدى  
ولشائيك الخُسْرُ والخِذلانُ  
لم ألقَ قبلك من يحرّرُ قومه  
وهو السجينُ الجائعُ العريانُ

## الفهرس

٥	أشهر ما قيل في المديح .....
٧	المديح في الجاهلية .....
١٨	المديح في صدر الإسلام .....
٢٥	المديح في العهد الأموي .....
٣٩	المديح في العهد العباسي .....
٦٦	المديح في العهد الأندلسي .....
٧٨	المديح في العهد الحديث .....







## صدر حديثاً



أحدث وأهم إصداراتنا للعام 1997 إعداد هيئة الأبحاث والترجمة بالدار،  
استغرق العمل في إنجازها ثلاث سنوات

1- الاداء القاموس العربي الشامل عربي - عربي السعر \$12

2- الأسيل القاموس العربي الوسيط عربي - عربي السعر \$ 9.5

3- أبجد القاموس العربي الصغير  
عربي - عربي السعر \$4.5



DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



دار الراتب الجامعية - بيروت / لبنان / فاكس: 00961 / 317169 Fax